







# المدمّر الآلى



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

# ١ ـ صراع الشياطين ..

اندفع الزورق البخارى يشق مياه النهر بقوة .. ثم ما لبثت أن هدأت محركاته تدريجيًا ليتوقف أمام مرسى صغير يتولى حراسته شخصان مسلحان .

وسرعان ما غادر الزورق شخص قصير القامة حاد الملامح ، يضع على عينيه منظارًا أسود قاتمًا ، وبصحبته شخص آخر ، ليصعد إلى المرسى الخشبى الصغير .

استقبلهما الرجلان المسلحان واصطحبهما أحدهما إلى الفيلا الأنيقة التى يمتد منها المرسى ، والتى تطل على النهر مباشرة ، وتحيطها أشجار الموز ذات الأوراق الخضراء العريضة .

وفى شرفة الفيلا جلس رجل بدين مترهل الجسم فوق مقعد وثير يطل على حمام سباحة ، تسبح فيه بعض الفتيات الحسناوات ، وقد مدَّ قدميه فوق وسادة على المقعد الذى يواجهه .

وبجواره جلس شخص آخر أصلع الرأس يبدو فى الخمسينات من العمر .

اقتحم الرجل القصير الشرفة قائلاً بانفعال للشخص البدين :

ـ لقد عرفت من المسئول عن اختفاء شريطى الكمبيوتر .

إنه ذلك الوغد ( سيرجو ) .. هو الذى استولى على الأسطوانتين .

قال له الرجل البدين وقد ظهرت على وجهه ملامح الانزعاج :

ـ هل أنت واثق من ذلك ؟

أجابه الرجل القصير قائلاً :

ـ إن أحد عملائنا أكد لى أن الأسطوانتين فى حوزته .

قال الرجل البدين وهو يعتدل فى جلسته ، وقد وضع كوب الشراب الذى كان فى يده على المائدة المجاورة :

ـ هذا أمر خطير .. فبيننا وبين ( سيرجو ) معاهدة تضمن عدم تدخل أحدنا فى شئون الآخر .

قال الرجل القصير وهو مستمر فى انفعاله :

ـ لقد نقض المعاهدة التى اتفقنا عليها بارتكابه لهذا العمل .



قال الرجل البدين :

ـ هذا يعنى صراعًا جديدًا بين المنظمتين .

تدخل الشخص الجالس بجوار الرجل البدين قائلاً بنبرة هادئة :

ـ إن هذا الصراع سيعود بالضرر على الجميع .

قال الرجل البدين وقد تقلصت ملامح وجهه :

ـ أنا لن أسمح لهذا الوغد أن يسرقنى .. وأن يفسد لى المشروع الذى أقوم بتنفيذه .

قال الرجل الأصلع دون أن ترتفع نبرات صوته :

ـ ومن يضمن أن مثل هذه الحرب بيننا وبينهم قد تؤدى إلى استرجاع الشريطين ؟

قال الرجل القصير بضيق :

ـ ماذا تقصد يا ( جايير ) ؟ هل تريد منا أن نقف مكتوفى الأيدى بعد أن علمنا بأن هذا الرجل وأعوانه الأوغاد قد قاموا بسرقتنا ؟

قال الرجل الأصلع موجهًا حديثه للرجل القصير ، وقد ارتفعت نبرات صوته قليلاً :

ـ أنا لم أقل هذا .

قال الرجل البدين :

ـ إذن .. ماذا تقترح ؟

أجابه ( جابير ) قائلاً :

ـ نحاربهم بنفس الوسيلة .. لقد سرقونا .. إذن فلنسرقهم .. ولنسترد الأسطوانتين بوساطة أحد عملائنا .

بدا الرجل البدين منصتًا وهو يحك ذقنه بأظفاره قائلاً :

ـ كيف ؟

وجه (جابير) حديثه مرة أخرى إلى الرجل القصير :

ـ ( شيكو ) .. ألم تقل إنك تحتفظ بعميل مهم لنا بين صفوفهم ؟

أجابه ( شيكو ) :

ـ بلى ..

ـ لقد استطاع هذا العميل أن يطلع على مكان الأسطوانتين .. إذن يمكنه أن يستولى عليهما وأن يعيدهما لنا .

فكر ( شيكو ) قليلاً ثم غمغم :

ـ لكن هذا ليس أمرًا سهلاً .. وقد يؤدى إلى كشفه .

ـ لا يهمنا أن نحتفظ بعميل كهذا بين صفوفهم بقدر ما يهمنا استعادة الشريطين .. فنحن نستطيع أن



نستخدم العديد من العملاء .. لكننا لن نستطيع أن نعوض هاتين الأسطوانتين .

ـ إنه سيطلب مبلغًا كبيرًا فى مقابل القيام بهذا العمل .

تحدث الرجل البدين قائلاً :

ـ ادفع له ما يطلبه .. المهم أن يعمل على استعادة الأسطوانتين .

ـ ومن المهم أيضًا أن يبقى محافظًا على سرية عمله لحسابنا .. فنحن لا نريد مشاكل مع ( سيرجو ) ومنظمته فى الوقت الحالى .

على الأقل حتى ننتهى من عملنا .

إذا ما انكشف أمره .. عليه أن يتظاهر بأنه مجرد لص عادى .. ولا يبوح بأى سرّ يوضح حقيقة عمله لحسابنا .. حتى لو أطلقوا عليه الرصاص .

ـ إننى واثق من ذلك .. فهو يعرف جيدًا أن إطلاق الرصاص عليه أهون بكثير مما يمكن أن يلقاه على أيدينا لو خان ثقتنا .

قال الرجل البدين وهو ينهض ليستند إلى سور الشرفة وكأنه يحسم الأمر :

ـ حسن .. أريد أن تنتهى من هذه المهمة خلال

أسبوع على الأكثر، ولا تعد إلى هنا إلا ومعك الأسطوانتان .

* * *

توقفت السيارة الفارهة أمام منزل كبير محاط بحديقة كبيرة ، وتتخلله النافورات الصغيرة والتماثيل البرونزية .. حيث قام السائق بفتح بابها ، ليغادرها كهل له انحناءة بسيطة فى ظهره .. ويضع على عينيه منظارًا طبيًا صغيرًا .. وقد أمسك بحقيبة جلدية كبيرة فى يده ..

استقبله لدى الباب شاب أسمر يتميز بقوام رياضى .. رحب به قائلاً :

ـ مرحبًا بك يا دكتور ( والش ) .. إن سنيور ( سيرجو ) فى انتظارك .

تقدم الرجل إلى الداخل وهو يتلفت حوله بحذر .

بينما دعاه الشاب إلى الجلوس قائلاً :

ـ انتظر هنا .. لحظة واحدة أخبر سنيور ( سيرجو ) بأمر حضورك ..

هزّ الرجل رأسه وهو يجلس على أحد المقاعد .. وقد وضع الحقيبة فوق ركبتيه .



ومن خلال النافذة المطلة على الحديقة رأى الدكتور ( والش ) شخصًا يتميز ببنيان قوى ، وعضلات مفتولة لا يتفقان مع شعره ولحيته البيضاء .. وقد اشتبك فى عراك بالأيدى والأرجل مع شخص آخر يفوقه ضخامة ويصغره سنا .

نهض الدكتور ( والش ) ليقف أمام النافذة وهو يرقب ذلك الصراع الدائر بين الرجلين ، وقد أدرك أنه عراك تدريبى .. يتضمن ألعاب الكاراتيه والكونغ فو .

وكان الرجل ـ والحق يقال ـ بارعًا فى تسديد ضرباته برغم سنه المتقدمة ، وأكثر براعة فى تجنب الضربات الموجهة إليه على نحو أرهق غريمه .. وجعله عاجزًا عن مجاراته .

وبينما كان الرجل مستغرقًا فى تدريبه .. حضر إليه الشاب الذى استقبل الدكتور ( والش ) ، ووقف على مقربة من ساحة التدريب فى انتظار أن ينتبه إليه الرجل ذو اللحية البيضاء .. والذى تنبه إلى وجوده بالفعل .. فقال له وهو مستمر فى صراعه مع غريمه :

ـ ماذا تريد يا ( جو ) ؟

أجابه ( جو ) :

ـ لقد حضر الدكتور ( والش ) .

أشار ( سيرجو ) إلى غريمه لكى يتوقف .. فأطاعه فى الحال .

بينما تناول ( سيرجو ) منشفة ليجفف بها عرقه قائلاً :

ـ حسن .. أخبره أننى سآتى لمقابلته ..

صافح ( سيرجو ) الدكتور ( والش ) بحرارة قائلاً :

ـ مرحبًا بك يا دكتور ( والش ) .

سأله ( والش ) :

ـ لماذا استدعيتنى يا ( سيرجو ) ؟

ابتسم ( سيرجو ) وهو يقدم له كوبًا من المرطبات قائلاً :

ـ إننى أحتاج إلى خبرتك .. أيها الصديق .

سأله ( والش ) :

ـ أنت تعرف أن حضورى لهذا المكان قد يعرضنى للخطر .. فلو أن أحد أعضاء منظمة (الكوبرا) عرف أننى قد جئت إليك وأخبرهم بذلك ، فهم لن يتورعوا عن قتلى .

قال له ( سيرجو ) وهو يضع ساقًا فوق ساق :

ـ كان من الممكن أن أقتلك أنا أيضًا ، بعد أن علمت بتعاونك معهم من وراء ظهرى .

قال له ( والش ) متلعثمًا :



ـ أنا .. أنا ..

ضحك ( سيرجو ) قائلاً :

ـ لا تخش شيئًا .. فأنا لا أحب أن أوذى صديقًا مثلك .

وصمت برهة قبل أن يقول بلهجة تنطوى على التحذير .

ـ بشرط أن تكون أكثر تعاونًا معى .

سأله ( والش ) قائلاً :

ـ أنا فى خدمتك دائمًا كما تعلم يا سنيور ( سيرجو ) .

ـ أريد أن أطلعك على أسطوانتين من أسطوانات الكومبيوتر لتختبرهما بنفسك .. وتطلعنى على معنى رموز البرنامج المسجلة على الأسطوانتين .

اصطحبه ( سيرجو ) إلى غرفة كبيرة تحوى عددًا من أجهزة الكومبيوتر، ثم فتح حقيبة معدنية ليخرج منها الأسطوانتين .. ويقدمهما إليه ..

وما إن رأى الدكتور ( والش ) الأسطوانتين والرمز المرسوم فوقهما حتى هتف قائلاً بدهشة :

ـ من أين حصلت على هاتين الأسطوانتين ؟

* * *

# ٢ ـ المطاردة ..

ابتسم ( سيرجو ) قائلاً :

ـ لابد أنك رأيتهما من قبل .

قال ( والش ) وهو ينظر إلى الأسطوانتين متمعناً :

ـ نعم .. هاتان الأسطوانتان كانتا فى حوزة ..

أكمل ( سيرجو ) قائلاً :

ـ فى حوزة ذلك البدين ( فرانك ) وأعوانه .. لقد استولينا عليهما منهما .

ونحن نعرف أنهم كانوا بصدد اختراع آلة جهنمية مدمرة .. بوساطة هاتين الأسطوانتين وأسطوانة ثالثة ما زالت فى حوزتهم ، وذلك طبقًا لبرنامج تم إعداده بوساطة دكتور ( غورون ) الذى تخلصوا منه بعد أن صمم لهم هذه الآلة الجهنمية .

قال ( والش ) بدهشة :

ـ إذن فقد كنت على علم بما يدبرونه !

ـ لقد حاولت التعاون معهم فى إنجاز هذا العمل ..



خاصة وأن الهدف الذى نسعى إليه واحد .

لكن ( فرانك ) حاول أن ينفرد بهذا العمل لحسابه .. ورفض التعاون معنا فى هذا الشأن .

ومن ثَمَّ قام رجالى بالاستيلاء على الجزء الرئيسى من البرنامج الخاص بآلتهم .

ـ وما هو المطلوب منى يا ( سيرجو ) ؟

ـ لقد كنت مساعدًا للدكتور ( غورون ) فى وضع برنامج التدمير الذاتى .. ولديك دراية كافية عن السلاح الذى يعتمد فى عمله الرئيسى على هذا البرنامج .

قال ( والش ) محاولاً إنكار ذلك :

ـ إننى لم أعمل معهم فى هذا الشأن .

لكن ( سيرجو ) قاطعه بحزم :

ـ لا داعى للإنكار يا عزيزى .. فكما قلت لك .. لقد كنت أعلم بهذا الأمر منذ البداية .

وأعرف أن فريق عمل يترأسه الدكتور ( غورون ) وأنت أسهمتما فى ابتكار ( المدمر الآلى ) ..

وأنا أريد أن يكون لدى هذا السلاح .

لقد تكفلت بإحضار أسطوانتين من الأسطوانات الثلاث المنظمة لبرنامج التدمير الذاتى الذى يوجه المدمر الآلى .

وعليك أن تعد الجزء الناقص من هذا البرنامج ، بوساطة أسطوانة أخرى تماثل تلك التى فى حوزة ( فرانك ) وأعوانه .

- لكن رموز هذا البرنامج معقدة للغاية .. ويصعب وضعها فى برنامج للكومبيوتر ، بدون وجود عالم عبقرى مثل الدكتور ( غورون ) .

قال ( سيرجو ) بنفس النبرة الحازمة :

- ( غورون ) لم يعد على قيد الحياة .. وأنت أيضًا عبقرى يا عزيزى فى مجال الكومبيوتر .

فضلاً عن أنك قد أسهمت فى تنفيذ هذا البرنامج ، وكنت مساعدًا لـ ( غورون ) قبل موته .

- لكن كما قلت لك فإن رموز هذا البرنامج ..

قاطعه ( سيرجو ) قائلاً بنبرة حادة :

- قلت إنك ستعد الأسطوانة الثالثة المنظمة لعمل هذا البرنامج ، ستساعدنى فى أن يكون هذا المدمر الآلى لمنظمة ( الأخطبوط ) دون منظمة ( الكوبرا ) .. وستنفذ ما أمرتك به .

قال له ( والش ) وهو يرتجف من أثر النبرة الآمرة التى يحدثه بها :



- أمرك يا سنيور ( سيرجو ) .. سأبذل كل جهدى .

التفت ( سيرجو ) إلى ( جو ) الذى كان واقفًا فى نهاية الحجرة قائلاً :

- ( جو ) .. اعتن بالدكتور ( والش ) واعمل على تنفيذ كل طلباته .. حتى ينتهى من القيام بهذا العمل .

حنى ( جو ) رأسه قائلاً :

- أمرك يا سينور ( سيرجو ) .

وقبل أن يغادر ( سيرجو ) الحجرة همس فى أذن ( جو ) قائلاً :

- راقبه جيدًا .

هز ( جو ) رأسه مرة أخرى دلالة على الموافقة .

وما إن غادر ( سيرجو ) الحجرة حتى تحدث ( جو ) إلى ضيفه الأسير قائلاً وهو يشير إلى أحد المقاعد :

- تفضل يا دكتور ( والش ) .. اجلس لتستريح .

تهالك ( والش ) فوق المقعد وقد ارتسمت ملامح القلق والتوتر على وجهه .. فقد أصبح متورطًا فى هذا الأمر .

بينما تحول إليه ( جو ) قائلاً :

- إننى أقدر صعوبة الموقف الذى أصبحت متورطًا

فيه .. فـ ( سيرجو ) يعلم أنك قد عملت لحساب ( فرانك ) لفترة من الوقت .

و ( فرانك ) سيعرف بلا شك أنك قد ساعدت ( سيرجو ) فى سرقة ( مدمره الآلى ) . وهذا سيجعلك بين شقى الرحى .. وستشعر دائمًا بأنك مهدد بالقتل من جانب أحد رجال المنظمتين ..

وقد يؤثر هذا على أعصابك ويصيبك بالجنون .. والتوتر .

وأخرج ( جو ) مسدسًا مزودًا بكاتم للصوت من بين طيات ثيابه ، ليصوبه إلى رأس ( والش ) قائلاً بنبرة ساخرة :

ـ لذلك .. فأنا أريد أن أريحك من كل هذه المتاعب وأن أوفر عليك انتظار الموت الذى قد يأتيك ما بين لحظة وأخرى ، والتوتر الذى قد يلازمك بقية حياتك .. وأنهى هذا الأمر الآن .

نظر إليه ( والش ) بذهول وهو يتراجع فى مقعده إلى الوراء ، وقد أخذ يصرخ قائلاً :

ـ لا .. لا .. !

لكن ( جو ) ضغط على الزناد لتنطلق الرصاصة ،



وتستقر فى رأسه .. ليهوى بمقعده على الأرض مضرجًا .

بينما نظر إليه ( جو ) ببرود وهو يعيد المسدس إلى جرابه قائلا :

ـ وداعًا .. دكتور ( والش ) .

ثم تناول الأسطوانتين ليضعهما فى حقيبة صغيرة دسها فى جيبه وسارع بمغادرة المكان .

كان ( سيرجو ) جالسًا أمام مكتبه فى إحدى حجرات فيلته الأنيقة ، عندما سمع هدير سيارة وهى تغادر البوابة الأمامية للفيلا بأقصى سرعة .

فنظر من النافذة المجاورة له قائلاً بدهشة :

ـ من الذى يغادر المنزل فى هذه الساعة ؟

تناول سماعة الهاتف ليتحدث فيها قائلاً :

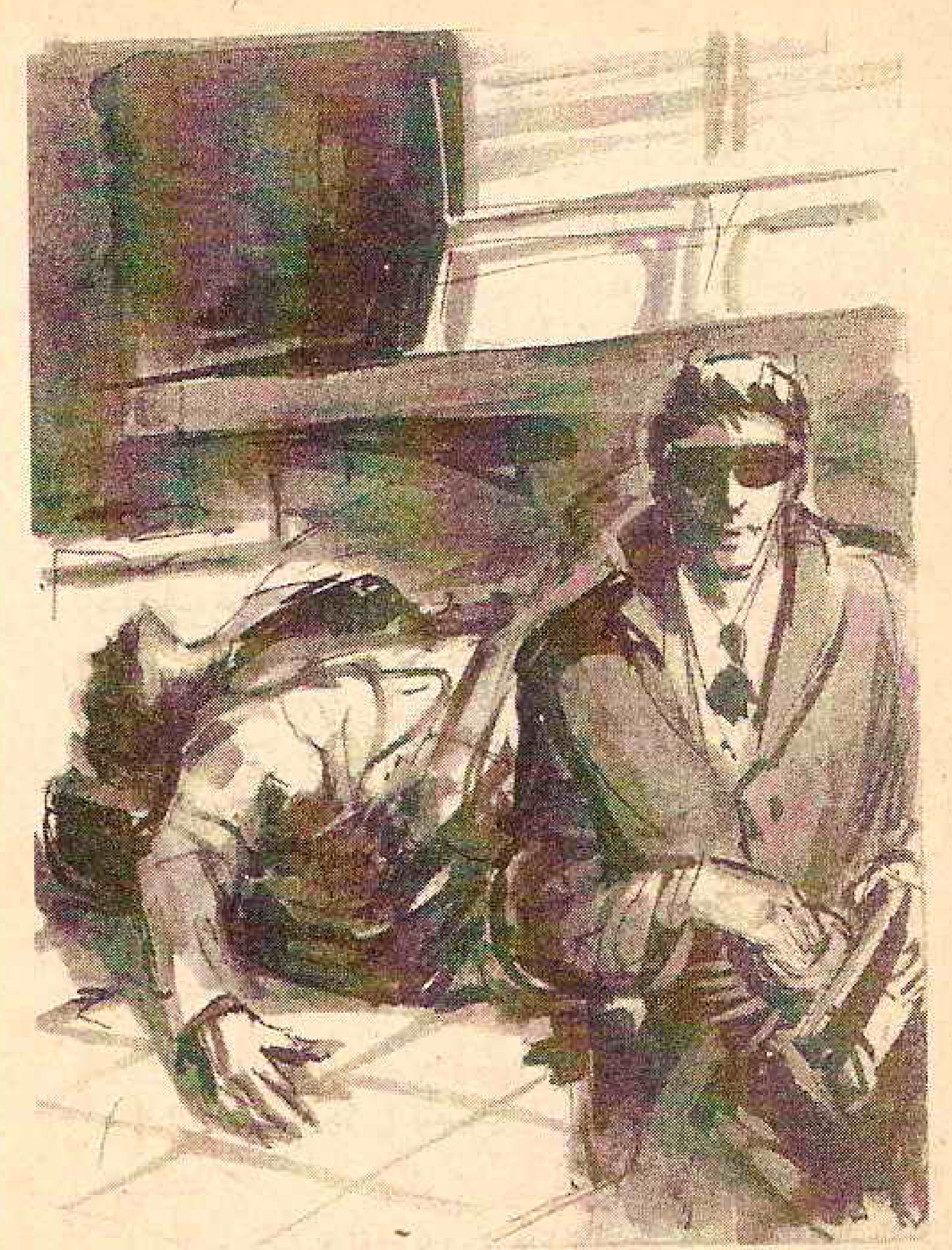
ـ من الذى غادر الفيلا الآن محدثًا كل هذا الضجيج ؟

أجابه حارس البوابة المعدنية قائلاً :

ـ إنه ( جو ) .

قال ( سيرجو ) باستغراب وهو يضع سماعة الهاتف :

ـ ( جو ) ؟ لقد أمرت هذا الغبى أن يبقى ملازمًا



ثم تناول الأسطوانتين ليضعهما فى حقيبة صغيرة دسها فى جيبه وسارع بمغادرة المكان ..

لدكتور ( والش ) خلال عمله .. وأن يجعلـه لا يغيب عن عينيه لحظة واحدة .

وعاد ليتناول سماعة الهاتف .. متصلاً بأحد أعوانه ليقول بنبرة غاضبة :

ـ أريد أن أعرف أين ذهب هذا الغبى ( جـو ) ؟ ومن الذى سمح له بمغادرة الفيلا فى هذه الساعة ؟

كما أريد أن يذهب أحدكم إلى حجرة ( الكومبيوتر ) سريعًا ليعرف ما الذى يفعله ( والش ) الآن ؟

اندفع أحدهم إلى داخل حجرة ( سيرجو ) قائلاً :

ـ لقد قتل ( والش ) ؟

صاح ( سيرجو ) بانزعاج :

ـ قتل .. كيف ؟

قال له الرجل :

ـ قتله .. ( جو ) .. وسرق الأسطوانتين .

قال ( سيرجو ) بدهشة :

ـ سرق الأسطوانتين ؟!

تقدم شخص آخر إلى داخل الحجرة قائلاً :

ـ نعم .. لقد كان ( جو ) عميلاً للكوبرا .. كما كان ( سام ) عميلاً لنا لديهم ..

لقد ردوا لنا اللطمة التى وجهناها لهم .. واستردوا الأسطوانتين اللتين سرقنا منهم .

قال ( سيرجو ) منفعلاً :

ـ مستحيل .. مستحيل أن أسمح لهم باسترداد الأسطوانتين !

وأصدر أوامره قائلاً :

ـ طاردوا هذا الوغد .. لا تسمحوا له بأن يعيد لهم الأسطوانتين . بأى حال .

انطلقت سيارتان فى إثر ( جو ) محاولتين اللحاق به .

وبعد برهة قصيرة لاحت لهم السيارة على الطريق فزادوا من سرعة السيارتين ، وصاح أحدهم قائلاً :

ـ لا تجعلوه يغيب عن أعينكم !

وانطلقت الرصاصات من داخل السيارتين فى اتجاه سيارة ( جو ) الذى بذل أقصى جهده للهرب .

لكن بعض الطلقات أصابت إطارات السيارة وأعطبت عجلاتها فكادت السيارة أن تصطدم بأحد أعمدة الإنارة ..

لكن ( جو ) نجح فى تفادى الاصطدام فى اللحظة الأخيرة وسارع بمغادرة السيارة وهو يركض بأقصى سرعة .



وعلى الفور غادر الرجال الآخرون السيارة وهم يركضون خلفه مطلقين عليه الرصاص .

قفز ( جو ) من فوق إحدى الصخور الجبلية متدحرجًا فوق منحدر ، وهو يحاول تفادى الطلقات .

ثم ما لبث أن استقر واقفًا على قدميه وهو يواصل الركض ، بينما الرجال فى إثره .

وما لبث أن تهلل وجهه بالفرحة حينما رأى طائرة مروحية تحلق فى السماء مقبلة نحوه .

نظر مطاردوه إلى الطائرة التى خفضت من ارتفاعها وهى تقترب منهم .. وهتف أحدهم قائلاً :

ـ من أين أتت هذه الطائرة ؟

قال له زميله وهو ينظر إلى ( جو ) الذى كان يلوح لها بيده :

ـ يبدو أنها تتبع منظمة ( الكوبرا ) .

وقال ثالث :

ـ لقد جاءت لالتقاط ذلك الوغد .

هتف الأول قائلاً :

ـ علينا ألا نسمح بحدوث ذلك .. فلو أفلت ذلك الكلب من أيدينا فإن ( سيرجو ) لن يرحمنا .

لكن وابلاً من الطلقات انهال عليهم من طائرة الهليوكبتر جعلهم يتراجعون عن الاستمرار فى المطاردة .. وولوا هاربين .

وسرعان ما تحولوا من مطاردين إلى مطارَدين .. وقد انطلقت الطائرة فى إثرهم محلقة فوق رءوسهم .

بينما انطلقت ضحكات أحد الأشخاص من داخلها وهو يصوب، طلقات مدفعه الآلى قائلاً لزميله الذى يقود الطائرة :

ـ انظر إليهم ! إنهم يفرون كالفئران المذعورة .

ضحك الطيار بدوره قائلاً :

ـ فلنكتف بهذا .. دعهم يلجئون إلى جحورهم .. ودعنا نلتقط ( جو ) ..

قال الرجل المسلح وهو يصوب سلاحه وقد بدا أنه مستمتع بهذه اللعبة :

ـ ولماذا لا نقتل فأرًا أو اثنين منهم أولاً ؟ إنها لعبة مسلية ، أليس كذلك ؟

قال له الطيار وقد بدا متضايقًا :

ـ بل هى لعبة سخيفة .. فلدينا عمل نؤديه .. ولم نأت إلى هنا لصيد الفئران .



لكن زميله واصل إطلاق الرصاص ليقتل اثنين من أفراد منظمة الأخطبوط وهو يصرخ بهستيريا ..

نظر ( جو ) إلى الطائرة التى ابتعدت عن مكانه وهو يصرخ قائلاً :

ـ ما الذى يفعله هذا المجنون ؟ لماذا لا يبادر بنقلى من هنا ؟

وما لبث أن لمح سيارة أخرى قادمة من الجهة الأخرى وهى تقترب منه .. فبدا عليه الاضطراب ..

وعاد ليركض فى الاتجاه الآخر وهو يلوح للطائرة .

وفى أثناء ذلك كان الرجل الذى يقود الطائرة قد بدأ صبره ينفد ، فقال لزميله وهو يستدير بالطائرة إلى الجهة الأخرى .

ـ كفى هذا .. علينا أن نحمل ذلك الرجل الآن ونعود به إلى ( فرانك ) .

بينما استمر زميله فى ضحكه الهستيرى قائلاً :

ـ بقى فأر صغير .. دعنا ننقض عليه !

لكن قائد الطائرة لم يأبه له ، وواصل طيرانه فى اتجاه ( جو ) الذى كان يلوح له وهو يلتفت وراءه من آن لآخر ناظرًا إلى السيارة وقد ارتسمت على وجهه ملامح القلق .

وفى تلك اللحظة كان الشخص الذى تبقى من الرجال الذين كانوا يطاردون ( جو ) بعد أن قتل زملاؤه برصاص القناص المسلح .. قد انتابته حالة من الغضب لما لحق بزملائه .

فصوب بندقيته الآلية فى اتجاه الطائرة بعد أن استدار بها قائدها إلى الجهة الأخرى متجهًا نحو (جو ) .

وأطلق الرجل رصاص بندقيته .. فأصاب محرك الطائرة .. التى اشتعلت فى الحال .. وتهاوت على الأرض .

نظر ( جو ) إلى الطائرة بذهول ، وسرعان ما تبين له أن موقفه قد ازداد صعوبة خاصة مع اقتراب هذه السيارة .

فاندفع يركض بأقصى سرعة محاولاً البحث عن وسيلة للهرب . لكن رصاصتين جاءتا من اتجاه لا يعرفه أطاحتا به .. فهوى على الأرض صريعًا فى الحال ..

اقترب أحد الأشخاص ليفتشه حيث عثر معه على إحدى الأسطوانتين .

وبذل كثيرًا من الجهد للبحث عن الأسطوانة الأخرى



دون جدوى ، فوضع الأسطوانة فى جيبه وبادر بالهرب على إثر سماعه لصوت محرك سيارة يقترب .

وبعد لحظات اقترب شخص آخر .. وقف ينظر إلى الجثة للحظة .. ثم بادر بدوره بتفتيش ثياب الرجل الصريع بحثًا عن الأسطوانتين ، فلم يجد لهما أثرًا .

وأخذ ينقب فى المكان .. فعثر على الأسطوانة الثانية .. وقد اختفت تحت إحدى الصخور الضخمة .. إذ كانت قد تدحرجت من عليها فى أثناء سقوطه على الأرض العشبية المنحدرة ؛ لتستقر أسفل الكتلة الصخرية ..

تناولها الرجل بدوره ليضعها فى جيبه .. ثم عاد ليلقى نظرة أخرى على الرجل الصريع قبل أن يغادر المكان .

* * *



## ٣ - التمثال الفرعونى ..

ثَبَت ( ممدوح ) سلكًا معدنيًا مجدولاً فى الشجرة الضخمة القريبة منه ، وهو واقف فوق الهضبة العالية المطلة على المنزل المحاط بجدار عال .

وتناول الطرف الآخر من السلك المعدنى ، الذى كان هناك سهم فى نهايته ليضع السهم داخل ماسورة مسدس من نوع خاص .

وضغط على زناد المسدس فاندفع طرف السلك من خلال الماسورة المعدنية ، لينغرس السهم فى جذع الشجرة الأخرى داخل الجدار المحيط بالمنزل .

ثم ثبت بكرة ذات عجلات على السلك المعدنى .. وأمسك بمقبضها وهو يلف ساقيه حول السلك المعدنى ، منزلقًا بوساطتها من خلال السلك المعدنى ليجتاز الجدار المحيط بالمنزل ويستقر بجوار الشجرة الأخرى وراء الجدار .

هبط ( ممدوح ) على الأرض .. وقد أخذ يسير



بحذر فى اتجاه المنزل . وما لبث أن سمع صوتًا يناديه قائلاً :

- قف مكانك .. وارفع يديك عاليًا !

استدار ( ممدوح ) ليرى شخصًا يندفع نحوه حاملاً بندقيته .. فتظاهر برفع يديه عاليًا ليلتقط سكينًا حادًا أخفاه خلف ياقة سترته ، ثم قذف به بقوة فى اتجاه الرجل .. ليلقى مصرعه فى الحال .

وانطلق ( ممدوح ) مواصلاً طريقه .. قام بتسلق جدار المنزل بخفة ورشاقة حتى وصل إلى إحدى النوافذ المغلقة .

واستقر ( ممدوح ) فوق حافة النافذة حيث لمح أحد الأشخاص يتحدث إلى رفيقه .. وقد جلس أحدهما فوق مقعد وثير يحتسى الشاى فى حين وقف الآخر يدخن سيجارًا غليظًا وقد بدت على وجهه ملامح العصبية .

قام ( ممدوح ) برسم دائرة كبيرة على زجاج النافذة بوساطة قلم أحمر كان يحمله فى جيبه .

ثم قام بتمرير مادة حرارية بوساطة السن المدببة من الطرف الآخر من القلم ، ودفع الدائرة الزجاجية دفعة بسيطة .. فانفصلت عن النافذة .

وثب ( ممدوح ) من خلال الفجوة التى أحدثها فى النافذة ؛ ليقفز إلى الداخل حيث فوجئ الرجلان بظهوره .

كان الرجل الواقف هو أول من تغلب على وقع المفاجأة .

فنظر إلى ( ممدوح ) قائلاً :

ـ من أنت ؟ وكيف استطعت الوصول إلى هنا ؟

بينما بادر الآخر بجذب مسدسه .. لكن ( ممدوح ) كان أسرع منه فى تصويب مسدسه قائلاً :

ـ لا أنصحك بذلك يا عزيزى .

قال له زميله بحدة دون أن يأبه بالمسدس الذى يصوبه ( ممدوح ) :

ـ لقد سألتك سؤالاً .. وأنت لم تجب عليه بعد .

ـ لا يهم أن تعرف من أنا .. ولا كيف أتيت إلى هنا .. المهم أننى قد جئت لاستعادة التمثال الفرعونى الذى استوليتما عليه .. وسوف أستعيده .

قال له الرجل بتحدٍ :

ـ إنك واهم لو ظننت أنك تستطيع أن تنجح فى ذلك .



ـ بل أنت الواهم .. لو ظننت أننى لن أنجح فى استرداد التمثال .

قال الرجل وهو ينظر وراء ( ممدوح ) :

ـ حاول إذن .. وأثبت لى براعتك .

أدرك ( ممدوح ) من نظرة الرجل أن هناك من يقف وراءه ..

فاستدار سريعًا ليجد شخصين يصوبان إليه سلاحيهما .

بينما ابتسم الرجل الواقف فى سخرية وهو يشير إلى الرجلين المسلحين قائلاً :

ـ اقتلاه !

لكن ( ممدوح ) بادر بتصويب مسدسه إلى رأس الرجل قائلاً :

ـ لو أطلق أحدهما رصاصة واحدة فسوف أصحبك معى إلى الآخرة .

ظهر التردد على وجه الرجلين .. فى حين ارتسمت ملامح الخوف على وجه الرجل وقد أحس بأن ( ممدوح ) قادر على تنفيذ تهديده .

بينما انتهز الرجل الجالس الفرصة وقام بإخراج مسدسه بهدوء .. مصوبًا فوهته إلى ( ممدوح ) .

لمح ( ممدوح ) فوهة المسدس المصوبة إليه .. فانبطح على الأرض سريعًا فى اللحظة التى انطلقت فيها الرصاصة لتصيب أحد الشخصين المسلحين . فسقط على الأرض وهو يصرخ متألمًا .

بينما أطاحت رصاصة ( ممدوح ) بالمسدس من يده وهو راقد على بطنه ، ونهض سريعًا ليستند بظهره إلى الجدار وهو مستمر فى تصويب مسدسه إلى الجميع قائلاً :

ـ من الأفضل أن ننهى هذا الأمر الآن .. قبل أن يسفر عن المزيد من الضحايا .. أين التمثال ؟

قال له الرجل الجالس على المقعد :

ـ إننا نحتفظ به فى خزينة خاصة .

تقدم ( ممدوح ) نحوه ليجذبه من فوق المقعد الجالس عليه .. قابضًا على ياقة سترته وهو يقول بلهجة حازمة :

ـ حسن .. سترشدنى إليه الآن وفى الحال .

وتناول علبة ( سبراى ) من يده ليرش السائل الموجود بها على وجوه الآخرين قائلاً :

ـ أما أنتما .. فأظن أنكما تحتاجان إلى غفوة قصيرة حتى أنتهى من عملى .



وعلى الفور تساقط الرجلان فاقدى الوعى على إثر استنشاقهما للسائل المخدر .

بينما أغلق ( ممدوح ) عليهما الباب ، وهو يدفع الرجل الآخر أمامه إلى خارج الحجرة .

قال له الرجل محتجًا وقد أغضبه دفع ( ممدوح ) له :

ـ ستندم على ذلك .

قال له ( ممدوح ) وهو مستمر فى دفعه :

ـ سنتكلم عن الندم فيما بعد .. أما الآن فإن الندم سيكون من نصيبك لو لم تسلمنى هذا التمثال .

اصطحبه الرجل عبر ممر طويل يقود إلى إحدى الحجرات المغلقة .

وفجأة اعترض طريقهما أحد الأشخاص .. لكن ( ممدوح ) عاجله بضربة قوية من مؤخرة مسدسه على وجهه أفقدته الوعى .

وقام الرجل بفتح باب الحجرة .. متعمدًا عدم الضغط على زر الأمان المجاور للحجرة .. والذى يقوم بتعطيل جهاز الإنذار .

وعلى الفور دوى صوت صفير متقطع فى أرجاء

المنزل .. لينبه إلى وجود متسلل إلى الحجرة .

فالتفت ( ممدوح ) حوله قائلاً :

ـ ما هذا ؟

هز الرجل كتفيه قائلاً باستخفاف :

ـ أنت الذى أصررت على الحصول على التمثال .. والتمثال فى هذه الحجرة وباب الحجرة متصل بوسيلة إنذار تنبئ عن اقتحامها .

قال له ( ممدوح ) غاضبًا :

ـ وأنت تعمدت عدم تعطيل جهاز الإنذار حتى تتنبه الآخرين .. أليس كذلك ؟

لكن هذا لن يجدى .. فأنا مصرّ على استرداد التمثال الذى استوليتم عليه .

وأشار إلى الخزينة الموجودة فى أحد أرجاء الحجرة وهو يستطرد قائلاً :

ـ هيا .. افتح هذه الخزينة وسلمنى التمثال دون تلكؤ .. ولا تنس أننى أراقبك جيدًا .. وأن أية محاولة للخداع ستجبرنى على أن أعاملك معاملة قاسية .

تظاهر الرجل بفتح الخزينة بصعوبة .. لكن ( ممدوح ) أخذ يستحثه على الإسراع ..



ولما وجد أنه يماطل فى فتح الخزينة .. انهال عليه بضربة قوية من مؤخرة مسدسه فى رأسه أسقطته أرضًا .

ثم استخدم خبرته فى فتح الخزينة ؛ وهو يستمع لصوت وقع أقدام تقترب من الباب الخارجى .

واستطاع ( ممدوح ) بجهد جبار أن يفتح الخزينة ، ليتناول التمثال الذهبى الصغير من داخلها .

وفى اللحظة التى وضع فيها يده على التمثال .. انفتح الباب فجأة ليقتحم المكان مجموعة من الأشخاص المسلحين .

لمح ( ممدوح ) بجوار الخزينة كرة معدنية كبيرة .. فتناولها سريعًا ليقذف بها على الأرض فى اتجاه الرجال الذين اقتحموا المكان .

أصابت الكرة سيقان اثنين منهما فاختل توازنهما ، وسقطا على الأرض ليختل معهما توازن الآخرين إثر اصطدامهما بهم .

بينما اندفع ( ممدوح ) نحو النافذة المغلقة ليقتحمها بكل قوة وجرأة مهشمًا زجاجها ليقفز إلى الأرض ومعه التمثال من مسافة لا تقل عن ثلاثة أمتار .



واستطاع (ممدوح) بجهد جبار أن يفتح الخزينة ، ليتناول التمثال الذهبى الصغير من داخلها ..

اندفع ( ممدوح ) بكل قوة فى اتجاه السلك المعدنى المشدود ، ليجد شخصين يعترضان طريقه .

فوثب عاليًا مسددًا ركلة قوية إلى أحدهما جعلته يدور حول نفسه قبل أن يسقط أرضًا .

ثم أخذ يتحرك بخفة ورشاقة متفاديًا نصل السكين الحاد الطويل ، الذى لوح به الرجل الآخر فى وجهه محاولًا إصابته .

واستمر ( ممدوح ) فى حركته السريعة وعيناه ترقبان حد السكين .. ثم انتحى جانبًا بحركة خاطفة ليقبض على رسغ الرجل جاعلًا يده إلى أعلى .

ودفع بذراع الرجل إلى أسفل مسددًا ركلة قوية إلى يده القابضة على مقبض السكين ، أجبرته على أن يسقطه أرضًا .

ثم صوب لكمة ساحقة إلى فكه طرحته أرضًا ، فى اللحظة التى استرد فيها الرجل الآخر وعيه .

هاجم الشخص الآخر ( ممدوح ) مسددًا لكمة قوية إلى وجهه لكن ( ممدوح ) حنى رأسه قليلًا متفاديًا اللكمة المسددة إليه .

ثم وجه لكمة عنيفة إلى بطن الرجل مستغلًا

اندفاعه .. أعقبها بلكمة أخرى إلى صدغه طرحته أرضًا بجوار زميله .

وفى تلك اللحظة لمح ( ممدوح ) بقية الأشخاص الآخرين وهم يندفعون من داخل المنزل فى اتجاهه .

فسارع بتسلق الشجرة ، ليتعلق بالكرة المعدنية ، مثبتًا قدميه على السلك المعدنى وهو ينزلق مرة أخرى عائدًا من حيث أتى .

أطلق بعضهم الرصاص فى اتجاهه محاولاً إصابته .

لكن إحدى الطلقات أصابت السلك المعدنى فتسببت فى قطعه ، مما كادت سعه البكرة المعدنية أن تفلت من السلك وتتسبب فى سقوط ( ممدوح ) .

لكنه تخلص من البكرة ببراعة .. تاركًا إياها تنزلق فوق السلك المعدنى .. وتشبث بكلتا يديه بالسلك .. الذى اندفع بقوة كاد معها أن يرتطم بالجدار المحيط بالمنزل .

لكن ( ممدوح ) استطاع أن يمد يديه عاليًا ليمسك بجزء أكثر ارتفاعًا من السلك وهو يقوس ظهره بشدة .. متفاديًا الارتطام بالجدار الحجرى .

وبرغم أن السلك المعدنى تسبب فى جرح يده



وأدماها .. إلا أنه بقى متشبثًا به .. بقوة .

فقد كان يعرف أنه لو أفلته من يده ، فسوف تكون فى ذلك نهايته الحتمية .

واندفع السلك المعدنى بقوة فى اتجاه الشجرة المثبت بها طرفه الآخر ، على نحو كاد معه ( ممدوح ) أن يصطدم بجذع الشجرة وتتحطم عظامه ، لكن ( ممدوح ) تفادى هذا الاصطدام العنيف بدفع قدميه إلى الأمام ، لترتطم أطراف أصابعه بالشجرة بدلاً من جسده .. وتخفف من وقع الاصطدام .

أخذ السلك يتأرجح فى الهواء دون أن يتخلى ( ممدوح ) عن الإمساك به برغم الآلام الشديدة والتسلخات التى أصابت راحتيه .

ثم ما لبث أن قفز إلى الأرض بعد أن استقر فوق الهضبة العالية بعيدًا عن المنزل .

وراقب من مكانه أفراد العصابة وهم يغادرون المنزل بدورهم ، مستقلين سيارة زرقاء سريعة تأهبًا لمطاردته .

بينما اندفع البعض الآخر للحاق به مترجلين ، وهم يحملون أسلحتهم ..

سارع ( ممدوح ) بهبوط الهضبة العالية .. حيث كانت توجد سيارة صغيرة فى انتظاره .

فقفز إلى داخلها جالسًا أمام عجلة القيادة .

أدار محركها على الفور .. لينطلق بها محاولاً الهرب من المكان .

لكن بعضهم استطاع أن يصعد إلى الهضبة العالية .. ليطلق الرصاص على السيارة فى أثناء تحركها .

فأصاب زجاجها .. وأبوابها المعدنية .

وكادت إحدى الرصاصات تصيب رأس ( ممدوح ) مما جعله يضاعف من سرعة السيارة ليبتعد عن مصدر الخطر .. وتفادى طلقات الرصاص المصوبة إليه .

لكن السيارة الزرقاء لحقت به على الطريق ، وهى تندفع لمطاردته .. وانطلقت الرصاصات من داخلها ، فى محاولة لإصابة إطارات السيارة التى يقودها ( ممدوح ) .

لكنه نجح فى تفادى الطلقات المصوبة إليه .. بالسير بطريقة متعرجة .

ولمح ( ممدوح ) شاحنة ضخمة قادمة من الاتجاه المضاد على مسافة بعيدة .

فألقى بكرة صغيرة من الصوديوم أحدثت إشعاعًا



ضوئيًا ، أخذت حدته تخف تدريجيًا على الطريق القادمة فوقه الشاحنة . بينما هدأ من سرعة سيارته تدريجيًا .

فوجئ سائق الشاحنة بهذا الشعاع الضوئى فهتف قائلاً لزميله :

ـ ما هذا ؟

قال له زميله محذرًا :

ـ يحسن أن تهدئ من سرعة الشاحنة حتى نتبين حقيقة الأمر .

وبالفعل هدأ الرجل من سرعة الشاحنة ، حيث بدأ الضوء يتلاشى . لكن هذه التهدئة كانت هى كل ما يحتاج إليه ( ممدوح ) .

إذ سرعان ما وثب من السيارة فى اللحظة التى مرت فيها الشاحنة بجواره فى الاتجاه المضاد ، ليتعلق بالسياج المعدنى المحيط بالصندوق الخلفى للشاحنة . تاركا السيارة تواصل اندفاعها البطىء فى اللحظة التى كادت فيها سيارة مطارديه تلحق بها .. وهم مستمرون فى إطلاق الرصاص عليها .. حتى أصابوا إطاراتها بالفعل ..

لكن السيارة توقفت عن الحركة بعد فوات الأوان وقد خلت من قائدها .

أوقف أفراد العصابة سيارتهم وهم ينظرون إلى ( ممدوح ) فى حنق .. وهو متعلق بالسياج المعدنى للشاحنة التى عادت إلى سرعتها السابقة بعد أن اطمأن قائدها إلى عدم وجود عائق يعترض طريق الشاحنة .

ابتسم ( ممدوح ) وهو يلوح لمطارديه بالتمثال الفرعونى فى أثناء ابتعاد الشاحنة .. وقد أخذوا يصبون لعناتهم عليه .

وبعد أن ابتعدت الشاحنة بمسافة بعيدة عن المنطقة ، وثب ( ممدوح ) منها متدحرجًا على الأرض .

ثم واصل طريقه سيرًا على الأقدام حيث أشار إلى إحدى السيارات القادمة على الطريق فتوقفت له .

سأل ( ممدوح ) سائقها أن يصحبه معه إلى أحد الأماكن إن كان متجهًا إليه .. فاصطحبه معه .

وما إن وصل ( ممدوح ) إلى الفندق الذى كان ينزل به .. حتى اتصل بالهاتف قائلاً :

ـ لقد استعدت التمثال الفرعونى .. وغدًا سأكون فى القاهرة وبصحبتى التمثال .

* * *



# ٤ ـ العقل الشرير ..

استرخى ( ممدوح ) فوق مقعد وثير أمام حمام السباحة معرضًا جسده للشمس .. وقد اكتسبت بشرته لونًا برونزيًّا محببًا .

وسرعان ما أغمض عينيه وهو يشعر بالنعاس يتسلل إلى جفنيه .

وتنبه ( ممدوح ) على صوت هامس يقول له :

ـ هل بدأت تركن إلى حياة الكسل والرفاهية ؟

فتح ( ممدوح ) عينيه وهو ينظر إلى الشخص الواقف أمامه قائلاً :

ـ من ؟ ( رفعت ) ؟

جلس الرائد ( رفعت ) على المقعد الذى يجاوره قائلاً :

ـ هيا .. استيقظ أيها الكسول .

ابتسم ( ممدوح ) قائلاً :

ـ هل تستكثر علىَّ بضع ساعات من الراحة

والاستجمام ، بعد كل ما بذلته من جهد خلال الفترة الماضية ؟

ـ لا يمكن لأحد بالطبع أن ينكر مقدار الجهد والتعب الذى بذلته لاستعادة التمثال الفرعونى .

لكن لست أنا الذى يستكثر عليك أن تنال ما تستحقه من ساعات الاستجمام والراحة .. لكنه العمل .

إن اللواء ( مراد ) يريد منك أن تذهب لمقابلته الآن .

سأله ( ممدوح ) قائلاً :

ـ هل هى مهمة جديدة ؟

ـ أظن ذلك .

نهض ( ممدوح ) ليرتدى فانلة قطنية فوق صدره العارى قائلاً بحماس :

ـ إذن وداعًا للكسل والاسترخاء .. هيا بنا .

استقبل اللواء ( مراد ) فى حجرة لمكتبه ( ممدوح ) قائلاً :

ـ أهلاً ( ممدوح ) .. تفضل .

جلس ( ممدوح ) على المقعد المواجه لمكتب اللواء ( مراد ) مترقبًا حديثه إليه ، وفى انتظار المهمة التى سيكلفه إياها .



قال اللواء ( مراد ) وهو يطفى سيجارته بعصبية فى المنفضة الموضوعة أمامه :

ـ أظن أنه قد آن الأوان للامتناع عن التدخين .. والتوقف عن هذه العادة الذميمة .

ـ سيكون هذا شيئًا طيبًا للغاية لو نفذته يا فندم .

ـ إننى مصمم على ذلك .

واستطرد قائلاً وهو ينظر إلى ( ممدوح ) :

ـ هل أفسدت عليك إجازتك ؟

ابتسم ( ممدوح ) قائلاً :

ـ لقد بدأت أعتاد ذلك .

ـ اعذرنى فأنا بحاجة ماسة إلى مجهودك .. وأريد أن أكلفك مهمة خطيرة .

ـ أنا تحت أمرك يا فندم .

تناول اللواء ( مراد ) مظروفًا صغيرًا قدمه إلى ( ممدوح ) قائلاً :

ـ انظر إلى الصور الموجودة فى هذا المظروف .. وقل لى : هل تعرف الأشخاص الموجودين بها ؟

تأمل ( ممدوح ) الصور الموجودة فى المظروف قائلاً :

- أظن أننى أعرف واحدًا أو اثنين منهما .. فهذا ( سيرجو ) والآخر لا أتذكر اسمه تمامًا وإن كنت أتذكر صورته .. إنهما شخصان مهمان فى منظمة ( الأخطبوط ) الإجرامية(★) .

ناوله اللواء ( مراد ) مظروفًا آخر يحتوى على مجموعة من الصور قائلا :

- والآن .. تأمل الصور الموجودة هنا ، وحاول تعرّف الأشخاص الموجودين بها .

تأمل ( ممدوح ) صور الأشخاص الموجودة داخل المظروف الآخر قائلاً :

- وهذا ( فرانك ) أحد الرءوس الكبيرة فى منظمة ( الكوبرا )(★★) التى لا تقل خطورة إجرامية عن سابقتها .

- إن كلا الشخصين ( سيرجو ) و ( فرانك ) أصبحا يديران هاتين المنظمتين ويوجهان أعمالهما الإجرامية .

---

(★) سبق التعرض لمنظمة الأخطبوط الإجرامية فى العدد رقم (٣٧) من المكتب (١٩) وعنوانه ( ذراع الأخطبوط ) .

(★★) كما سبق التعرض لمنظمة الكوبرا فى العددين (٤٠) ( كهف الشيطان ) ، (٤٦) ( الثعلب والأفعى ) .



- كنت أظن أننا قضينا على هاتين المنظمتين .. وأوقفنا نشاطهما إلى حد كبير .

- إن هاتين المنظمتين تشبهان الورم السرطانى .. الذى تنتشر خلاياه كلما اقتلعت أحد أجزائه من مكانها .

ونشاط هاتين المنظمتين منتشر فى أكثر من بقعة من العالم كما تعرف .. مما يتيح لأعضائهما إعادة تنظيم أنفسهم بعد وقت قصير من الإطاحة بالرءوس المحركة لنشاطهم .

وسرعان ما تظهر قيادة جديدة لإدارة عملهم الإجرامى .

- إنها تماثل ( المافيا ) .

- فى رأيى أن هاتين المنظمتين أكثر خطورة من ( المافيا ) .

- هل لإحداهما علاقة بالمهمة التى سأكلف بها ؟

- بل للاثنتين .

قال ( ممدوح ) بدهشة :

- كيف ؟

- إننا نتتبع نشاط هاتين المنظمتين .. باعتبارهما من التنظيمات الإجرامية المعادية لمصر .. وذلك

للحيلولة دون امتداد نشاطهما إلى بلادنا مرة أخرى .. وباتباع أسلوب الوقاية .. كما أننا نتعاون مع جهات أمنية أخرى فى مناطق مختلفة من العالم للتصدى للأعمال الإجرامية التى تنفذها هاتان المنظمتان ، ونقدم خبرتنا فى التعامل معهما باعتبارنا الجهة التى أطاحت بزعماء المنظمتين من قبل .

- نعم .. أعلم ذلك .

- وعن طريق هذا التعاون وتتبع نشاط المنظمات الإجرامية الخطيرة من أمثال ( الكوبرا ) و( الأخطبوط ) .. وصلت إلينا معلومات مهمة تفيد أن منظمة ( الكوبرا ) تستعين بأحد المتخصصين فى مجال الكومبيوتر والصناعات الحربية ، لابتكار سلاح جهنمى يتيح للمنظمة استخدامه فى عملياتها الإجرامية القادمة .

وقد أقلقنا ذلك بالطبع .. لأن وقوع سلاح خطير كهذا تحت سيطرة منظمة إجرامية مثل ( الكوبرا ) سبق لها ارتكاب أعمال معادية لبلادنا ، قد يهدد أمننا القومى .. خاصة وأن هناك عداء مستحكمًا بيننا وبين المنظمة ؛ لما ألحقناه بأعمالها الإجرامية من خسائر من قبل .. وقبضنا على العديد من قياداتها السابقة .



لذلك قررنا تعرّف هذا السلاح الذى ينوون امتلاكه ، وتدميره إذا لزم الأمر .

- وما هو ذلك السلاح ؟ هل استطعتم تعرفه ؟

- نعم .. إنه إنسان آلى تم تصنيعه بوساطة معدن خاص مضاد للطلقات والأسلحة النارية .

ويمتلك عدة أسلحة مختلفة ذات قدرات تدميرية عالية مثل الصواريخ .. وقاذفات اللهب .. والقنابل المدمرة .. والمدافع الآلية .

إنه باختصار ترسانة حربية متنقلة .. يمكن استخدامه لتدمير أقوى الحصون .. والعربات المصفحة .. والبنوك ، واقتحام أى مكان ودكه بالكامل خلال لحظات قليلة .. دون حاجة للاستعانة بجيش كامل من رجال العصابات .

- إنه سلاح خطير بالفعل .

- وتزداد خطورته عندما يكون تحت تصرف منظمة إجرامية كبيرة كهذه ، لقد تخلصت المنظمة من الشخص الذى ابتكر هذا الاختراع المدمر والذى أطلقوا عليه بالفعل ( المدمر الآلى ) ، بعد أن انتهى من تقديم اختراعه لهم حتى لا يحصل عليه أحد

سواهم .. برغم أنهم كان يمكنهم استثماره واختراع العديد من هؤلاء الآليين المدمرين .

لكنهم فضلوا أن يحتفظوا بآلى مدمر واحد .. لا يحصل عليه سواهم .. وخاصة المنظمات الإجرامية المنافسة .. وقرروا التخلص من الرجل الذى قدم لهم هذا الاختراع .

إن هذا يتفق وطبيعة تفكير هؤلاء الأشخاص .

ـ إن العنصر الرئيسى فى عمل هذا السلاح المدمر هو ثلاث أسطوانات يتم تركيبها داخل جهاز كومبيوتر مثبت داخل تجويف الإنسان الآلى .

هذه الأسطوانات تحتوى على برنامج كامل ينظم استخدام الإنسان الآلى لكافة أنواع الأسلحة المزود بها .. والتعامل مع المواقف المختلفة دون حاجة لتوجيه خارجى .

وبدون هذا البرنامج المتكامل الذى تحتوى عليه أسطوانات الكومبيوتر فإن الإنسان الآلى لا يمكنه أن يعمل .. أو يقوم بتنفيذ المهام التى يكلف بها أو استخدام الأسلحة المزود بها .

إنه باختصار يتحول إلى قطعة صماء من الحديد .

ومن هنا كانت أهمية هذه الأسطوانات المبرمجة ..



واستعانتهم بخبير متخصص فى الكومبيوتر .

فهذه الأسطوانات هى العقل المنظم للمدمر الآلى .

ـ هذا يعنى أنه بامتلاك هذه الأسطوانات الثلاث المبرمجة .. فإنه لا توجد أية مشكلة بشأن ابتكار إنسان آلى آخر يعمل بنفس الكفاءة .

ـ تمامًا .. ومن هنا كانت أهمية الحفاظ على سرية هذه الأسطوانات .

لكن يبدو أننا لم نكن الجهة الوحيدة التى ترقب نشاط منظمة ( الكوبرا ) .. والتى تعرفت على هذا السلاح الخطير الذى أصبح فى حوزتهم .

فمنظمة ( الأخطبوط ) أيضًا علمت بذلك .. وكلفت أحد عملائها سرقة الأسطوانات الثلاث .. رغبة فى الاستحواذ على هذا السلاح المدمر .. وحرمان ( الكوبرا ) من امتلاكه .

وبالفعل نجح عميل منظمة ( الأخطبوط ) فى سرقة أسطوانتين فقط من الأسطوانات الثلاث .. بعد أن فشل فى الاستيلاء على الثالثة .

ـ إنها حرب عصابات إذن .

ـ لقد كادت أن تتحول إلى ذلك .. فقد احتدم الصراع بين المنظمتين الإجراميتين .. وبدأت ملامح التوتر

تظهر بينهما بالرغم من الاتفاق المنظم الذى عقد بينهما .

ابتسم ( ممدوح ) قائلا :

ـ وهل قبل ( فرانك ) الهزيمة بسهولة ؟

ـ بالطبع لم يقبل الهزيمة .. خاصة بعد الجهد الذى بذله واستثمر فيه أعضاء المنظمة أموالهم فى سبيل ابتكار هذا السلاح ، الذى كانوا ينوون استخدامه فى مشاريعهم الإجرامية .

كما أن وجود أسطوانتين لدى إحدى المنظمتين وأسطوانة واحدة لدى المنظمة الأخرى لم يكن ليفيد إحداهما بشىء .

فهذا ( المدمر الآلى ) مصمم للعمل بوساطة برنامج كامل تضمه الأسطوانات الثلاث .. وبدون أحدها لا يمكن لهذا السلاح أن يعمل .

لذا فقد استخدم ( فرانك ) أحد أعوانه ممن يعملون داخل منظمة ( الأخطبوط ) ، لاسترداد الأسطوانتين بنفس الوسيلة .

ـ تعنى سرقتَها ؟

ـ نعم . وقد نجح عميله فى سرقة الأسطوانتين بالفعل .. وحاول الهرب قبل اكتشاف أمره .



لكن ( سيرجو ) وأعوانه علموا بالأمر .

واندفعوا لمطاردته .. قبل أن ينجح زملاؤه من منظمة ( الكوبرا ) فى التقاطه .

وأخيرًا سقط الرجل صريعًا برصاصات مطارديه قبل أن يتمكن زملاؤه من إنقاذه .

وتمكن رجال ( الأخطبوط ) من استعادة إحدى الأسطوانتين اللتين استولى عليهما دون أن يعثروا على الأسطوانة الثانية .

إذ إن الأسطوانة تدحرجت من جيبه فى أثناء سقوطه وهو يلقى مصرعه .. لتستقر أسفل صخرة كبيرة .. حيث التقطها أحد عملائنا .. والذى كان يراقب هذا الصراع منذ البداية .

ـ أيعنى هذا .. أن لدينا إحدى الأسطوانات الثلاث ؟

ـ نعم .. ونحن نحتاج إلى الحصول على الأسطوانتين الأخريين ليصبح سلاحهم بلا قيمة .. وبلا خطورة .

ـ أى أن المطلوب هو الاستيلاء على الأسطوانتين اللتين تمتلكهما المنظمتان ؟

ـ تمامًا .

واستطرد قائلاً :

ـ إن وجود هذا السلاح الخطير فى قبضة أى من

المنظمتين الإجراميتين يعد تهديدًا مباشرًا لأمننا القومى كما قلت لك من قبل .

فمما لا شك فيه أن أيًا منهما لو حازت هذا السلاح فإنها ستفكر فى استخدامه ضد مصر ، وضد أجهزة الأمن فيها .

على الأقل كنوع من التحدى لهذه الأجهزة التى ألحقت بها العديد من الخسائر من قبل .. خاصة المكتب رقم (١٩) مع ما قام به من إفساد عملياتهم الإجرامية فى مصر والشرق الأوسط .

ونحن لا نريد أن يحدث هذا .

وأكمل ( ممدوح ) قائلاً :

ـ لذا لا بد من تجريدهم من سلاحهم الذى يمكنهم أن يهددونا به .

ـ أريد أن تستولى على عقل هذا المدمر الآلى وتأتى به إلينا ، قبل أن يتحول إلى سلاح حقيقى فى أيديهم .

ولا أرغب فى وجود أية أسطوانة من أسطوانات الكومبيوتر فى حوزة أى من المنظمتين .

ـ سأعمل على تنفيذ ذلك بكل ما لدى من جهد يا فندم .

★ ★ ★



## ٥ ـ مهمة فى البرازيل ..

اصطحب اللواء ( مراد ) المقدم ( ممدوح ) إلى ( الإدارة الفنية ) حيث المبتكرات التكنولوجية الحديثة ، التى يتولى المتخصصون والخبراء والفنيون ابتكارها وتزويد عملاء المكتب (١٩) بها ، لاستخدامها فى عملياتهم ..

تحدث اللواء ( مراد ) إلى ( ممدوح ) قائلاً وهما يسيران داخل ( الإدارة الفنية ) :

ـ إن خطتنا ستعتمد على انضمامك إلى إحدى المنظمتين المتصارعتين .

والتظاهر بأنك مستعد للعمل لحسابها .. خاصة بعد أن تقدم لهم أسطوانة الكومبيوتر التى فى حوزتنا .

ـ هل يعنى هذا أننا سنسلمهم أسطوانة الكومبيوتر الوحيدة التى لدينا ؟

ـ لا بد من ذلك لكسب ثقتهم فى البداية .

ـ لكن هذه مخاطرة .

ـ مخاطرة ضرورية .. فنحن نريد أن نقدم الأسطوانة التى أخذناها منهم فى الوقت الذى تعتقد فيه كلتا المنظمتين أن الأخرى قد استولت عليها .. لتكسب ثقة إحدى المنظمتين .. وفى النهاية نسترد الأسطوانات الثلاث حتى نضمن القضاء على البرنامج الكامل الذى ينظم عمل ذلك السلاح الجهنمى .

ـ ما زلت بحاجة إلى المزيد من الإيضاح .

ـ سنوضح لك كل شىء .. فى الاجتماع الذى سنعقده معًا هذه الليلة .

المهم .. هل أنت متأهب للانضمام لإحدى المنظمتين ؟

ـ نعم .. لكن المشكلة هى أننى معروف لكلتا المنظمتين .. فلى تاريخ سابق فى العداء معهم .

ـ لقد وضعنا هذا فى حسابنا .. وستذهب إليهم متنكرًا بالطبع ، حيث سيتولى خبراء التنكر لدينا هذا الأمر .

ـ إذن .. فلا توجد مشكلة .

ـ حسن .. والآن تعال لنتعرف الأسلحة والمعدات التى ستزود بها للقيام بمهمتك الجديدة .

واقترب من أحد الأشخاص الذى كان مستغرقًا فى



ابتكار أحد الأجهزة الإلكترونية الحديثة قائلاً :

ـ أرجو ألا أكون قد عطلتك عن عملك يا دكتور ( سعيد ) .

رفع الدكتور ( سعيد ) عينيه عن الجهاز الذى يعمل به قائلاً :

ـ سيادة اللواء ؟!

ـ هل هذا ابتكار جديد ؟

ـ نعم .. أحدث الابتكارات العلمية التى صممتها .

قال ( ممدوح ) متأملاً :

ـ إنه يشبه ساعة اليد .

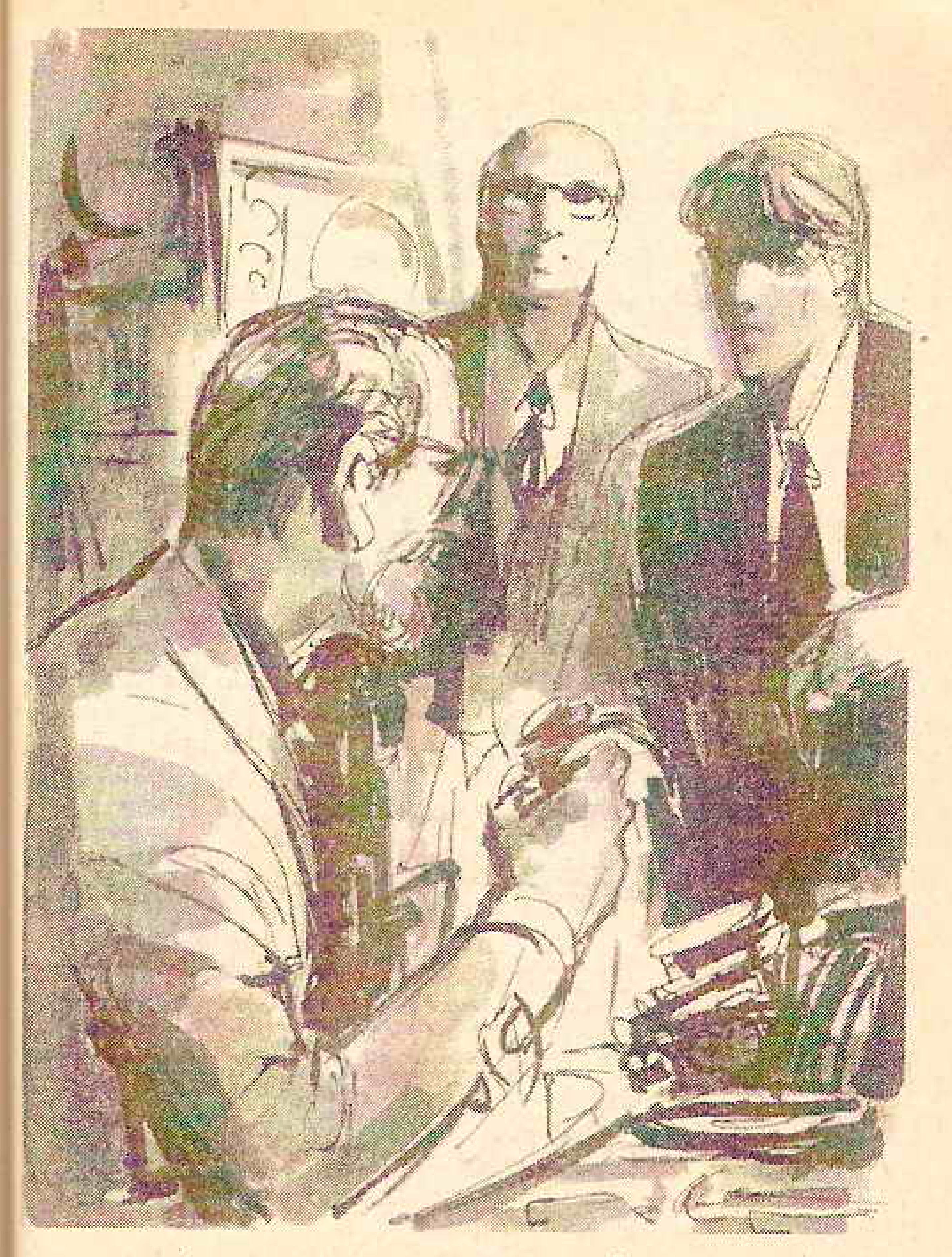
ـ إنها ساعة يد بالفعل .. لكن المهم ما هو مضاف إليها .. فهى ليست مجرد ساعة يد عادية .. بل مزودة بجهاز صغير يحتوى على إشعاع ضوئى إلكترونى من نوع خاص .

ـ وما هو التأثير الذى يحدثه ذلك الإشعاع ؟

ـ يجب أن تجرب ذلك بنفسك .

نزع ( ممدوح ) ساعة يده من رسغه .. ووضع الساعة الأخرى مكانها .

ونظر إليها مبتسمًا وهو يقول :



قال (ممدوح) متأملاً : ـ إنه يشبه ساعة اليد .
ـ إنها ساعة يد بالفعل .. لكن المهم ما هو مضاف إليها !

ـ أظن أنها أثقل وزنًا من ساعتى العادية .

قدم له الدكتور ( سعيد ) قلمًا جافًا قائلاً :

ـ والآن .. أمسك هذا القلم بأصابع يدك الأخرى .

نظر ( ممدوح ) إليه بدهشة .. لكنه نفذ ما طلبه منه وأمسك القلم بإصبعى يده اليمنى .

قال له الدكتور ( سعيد ) .

ـ والآن وجه العدسة الزجاجية للساعة نحو القلم .. واضغط على هذا الزر الصغير بجوار الزر الخاص بعقارب الساعة .

أطاعه ( ممدوح ) ووجه العدسة نحو القلم .. ثم ضغط على الزر الذى أشار إليه الدكتور ( سعيد ) .

انبعث شعاع غير مرئى من عدسة الساعة ليسلط على القلم .

قال ( ممدوح ) مستخفًا :

ـ لا أشعر بأى اختلاف .

قال الدكتور ( سعيد ) بثقة :

ـ ستشعر بالاختلاف بعد ثلاثين ثانية من الآن .

وبالفعل بدأ ( ممدوح ) يحس بثقل فى القلم الذى بين أصابعه .

سارع الدكتور ( سعيد ) بتنبيهه قائلاً :

ـ لا تتخلَ عن القلم حتى أطلب منك ذلك .

وما لبث أن شعر ( ممدوح ) وكأنه يحمل ما يزيد على خمسين كيلو جراماً من الحديد بين أصابعه .

وبدأ الثقل يزيد تدريجيًا حتى كاد يهوى إلى الأرض تحت وطأته .

هتف ( ممدوح ) قائلاً :

ـ لا أستطيع أن أحتفظ به بين أصابعى أكثر من ذلك .

ابتسم الدكتور ( سعيد ) قائلاً :

ـ حسن .. يمكنك أن تتركه الآن .

أبعد ( ممدوح ) إصبعيه تاركًا القلم يسقط على الأرض ، وقد تصببَ وجهه بالعرق .. وبدا عليه إرهاق شديد من شدة إحساسه بالثقل .

تقدم الدكتور ( سعيد ) ليلتقط القلم من على الأرض بسهولة وهو يقذفه بين يديه قائلاً :

ـ هل كان القلم ثقيلاً عليك إلى هذا الحد ؟

نظر إليه ( ممدوح ) بدهشة قائلاً :

ـ يا له من شىء عجيب ! لقد كنت أشعر منذ



لحظات كما لو كان هذا القلم يوازى مائة كيلوجرام من الحديد .. حتى إنه كاد يجتذب جسدى إلى أسفل من شدة إحساسى بالثقل .

ابتسم الدكتور ( سعيد ) بثقة قائلاً :

ـ هذا هو سر اختراعى الجديد .. إن الشعاع غير المرئى الذى سلطه على القلم بمجرد ضغطك على هذا الزر الصغير .. له تأثير فعال على أى مادة غير بشرية أو حيوانية ، فهو يؤثر على أى مواد معدنية أو بلاستيكية أو خشبية أو غيرها من أنواع الجماد . ويغير فى جزئياتها بطريقة شبه سحرية ليمنحها ثقلاً يوازى ثقلها الحقيقى ثلاثة آلاف مرة ، فيتحول قلم خفيف الوزن كهذا إلى ما يشبه أثقالاً حديدية من ناحية الوزن .

ـ هذا ما أحسسته بالفعل وأنا أمسك بهذا القلم منذ لحظات .

ـ أمسك الدكتور ( سعيد ) بالقلم بين أصابعه قائلاً :

ـ لكن ما إن يبتعد القلم عن مصدر الإشعاع المسلط عليه ، حتى ينتهى هذا التأثير الذى يضاعف من ثقل

جزئيات المادة ويعود إلى ثقله الحقيقى .. كما تراه فى يدى الآن .

هتف اللواء ( مراد ) قائلاً :

ـ مدهش !

ـ أظن أنك ستحتاج إلى هذه الساعة فى يدك يا سيادة المقدم .

قال ( ممدوح ) :

ـ لا أظن أن فائدة كبيرة ستعود علىَّ من محاولة زيادة وزن الأشياء فى حالة استخدامى لهذه الساعة .

ـ لا تستهن بالفائدة التى يمكن أن تعود عليك يومًا ما لو فكرت فى الاستعانة بهذه الساعة .

فأنا أختلف معك فى الرأى .. وأظن أنك قد تحتاج إليه .

تأملها ( ممدوح ) فى يده قائلاً :

ـ إنها .. أنيقة على أية حال .

ـ والآن تعال معى لأطلعك على بقية المعدات الأخرى التى قد تحتاج إليها فى مهمتك .

تحدث اللواء ( مراد ) إلى ( ممدوح ) قائلاً :

ـ بعد أن تنتهى من التزود بما تحتاج إليه لأجل مهمتك .. تعال إلى مكتبى .. لكى تشارك فى الاجتماع



الذى سنعقده من أجل الاتفاق على الخطة الخاصة بهذه المهمة .

ـ حاضر يا فندم .

وانصرف اللواء ( مراد ) بينما بقى ( ممدوح ) مع الدكتور ( سعيد ) ليستعرض معه بقية الأجهزة والمعدات التى سيزود بها من أجل القيام بمهمته .

وما إن انتهى ( ممدوح ) من ذلك حتى توجه إلى مكتب اللواء ( مراد ) الذى كان جالسًا برفقة بعض الضباط لترتيب خطة العمل .

وتم الاتفاق على انضمامه إلى منظمة ( الكوبرا ) فى البداية ، بعد أن يتنكر فى شخصية مختلفة وينتحل لنفسه اسمًا مختلفًا .

وبعد يومين من هذا الاجتماع توجه ( ممدوح ) إلى المطار ليستقل الطائرة المتجهة إلى البرازيل .. استعدادًا لتنفيذ مهمته .

كان عليه أن يعد نفسه لمواجهة وحشين لكل منهما خطورته .. ( الكوبرا ) و ( الأخطبوط ) .

* * *

## ٦ ـ صفقة مع الشيطان ..

غادر ( ممدوح ) مطار ( ريو دى جانيرو ) وقد انتحل شخصية مختلقة ، وغيَّر من ملامح وجهه ليتخذ مظهرًا مختلفًا .

وسرعان ما توجه إلى أحد الفنادق حيث نزل به باسم ( ماك ) .. وبعد أن حصل على قسط وافر من النوم ، غادر غرفته وقد بدَّل ثيابه ليذهب إلى ملهى الفندق .

واختار لنفسه مائدة فى أحد أركان الملهى .. وقد أخذ يرقب الرواد بعينين فاحصتين .

وبعد قليل حضر أحد الأشخاص ليحييه قائلاً بلهجة لبنانية :

ـ مرحبًا بك فى ( ريو دى جانيرو ) .

قال له ( ممدوح ) بنبرة هادئة :

ـ أشكرك على هذا الترحيب .

سمح الرجل لنفسه بالجلوس إلى جواره قائلاً :



ـ يبدو أنك تفتقد وجود رفيق معك .

نظر إليه ( ممدوح ) بحذر .. قائلاً :

ـ إننى لا أميل لوجود رفيق معى الآن .

ابتسم الرجل ببرود دون أن يأبه لما قاله ( ممدوح ) قائلاً :

ـ لكن أظن أنك تحتاج رفقتى فى الوقت الحاضر .

ثم نظر إلى كوب الشراب الذى يحمله فى يده هامسًا :

ـ انظر إلى المائدة الرابعة من اليمين بجوار المسرح .

تأمله ( ممدوح ) باستغراب .. لكنه انصاع لما طلبه منه ونظر إلى المائدة حيث وجد شخصين جالسين وبصحبتهما فتاتان جميلتان ، وقد ارتدى أحدهما قبعة .. وبدا قصير القامة بشكل ملحوظ .

استطرد الرجل الجالس إلىَ جوار ( ممدوح ) قائلاً :

ـ إنه عضو مهم فى منظمة ( الكوبرا ) .. ويدعى ( شيكو ) .

ـ وما شأنى بذلك ؟

قال له الرجل :

ـ لقد كلفت بتقديم أحد أعضاء المنظمة لك .. وأنا أنفذ الأوامر الصادرة إلىّ .. لذا فلا داعى لإضاعة الوقت فى التظاهر بعدم الفهم .

سأله ( ممدوح ) قائلاً :

ـ من أنت ؟

أجابه الرجل :

ـ إننى أدعى ( إلياس ) .. مهاجر لبنانى .. أعيش فى ( البرازيل ) منذ خمسة عشر عامًا .. لكن صلتى لم تنقطع تمامًا بوطنى الأصلى ولا بوطنى العربى .. ولا يوجد ما يدعوك لأن تعرف أكثر من ذلك .

المهم هل أنت مستعد لتعرف ذلك الرجل ؟

ـ بالطبع .

قال له الرجل :

ـ إذن .. تعال معى .

اصطحبه ( إلياس ) إلى المائدة التى يجلس إليها ( شيكو ) ورفاقه حيث حياه بحرارة قائلا :

ـ يسعدنى أن ألتقى بك يا سنيور ( شيكو ) .

ابتسم ( شيكو ) وهو يلوك قطعة من العلكة بين أسنانه قائلاً :



ـ إننا لم نلتق منذ فترة بعيدة يا عزيزى ( إلياس ) .

ابتسم ( إلياس ) قائلاً :

ـ نعم .. فقد انشغلت ببعض الأعمال فى الآونة الأخيرة .

نظر ( شيكو ) إلى ( ممدوح ) وفى عينيه نظرة تساؤل قائلاً :

ـ إنه صديقك .. أليس كذلك ؟

أجابه الرجل قائلاً :

ـ بلى .. إن مسيو ( ماك ) يرغب فى التعرف إليك .

قال له الرجل بصفاقة :

ـ ألا ترى أننى مشغول ؟

ـ إننا لن نأخذ من وقتك الكثير .. بضع دقائق فقط .

أشار لهما قائلاً :

ـ حسن .. تفضلا بالجلوس .

جلس ( ممدوح ) إلى مائدة الرجل وقد تحولت الأنظار إليه .

بينما وضع ( شيكو ) ساقًا فوق ساق ، وهو يلف ذراعه حول كتف الفتاة الجالسة إلى جواره قائلاً :

ـ الآن .. وقد تعرفت .. ماذا وراءك يا عزيزى ؟ أعنى ما الذى تريده من وراء هذه المعرفة ؟

قال ( ممدوح ) بهدوء :

ـ أريد أن أعقد صفقة معك .

ابتسم ( شيكو ) وهو ينظر لمن معه بدهشة .

ثم نظر إلى ( ممدوح ) قائلاً :

ـ معى أنا ؟

قال ( ممدوح ) بثبات :

ـ نعم .

ـ أتعنى صفقة تجارية ؟

ـ شيئًا من هذا القبيل .

ـ ومن قال لك إننى أعمل بالتجارة ؟

ـ لو لم تكن تعمل بالتجارة فأنا أظن أن من تعمل معهم قد يرحبون بإتمام هذه الصفقة .

وضع ( شيكو ) مرفقيه على المائدة وهو ينظر إلى ( ممدوح ) بتمعن :

ـ ومن هم هؤلاء الذين أعمل معهم ؟

وضع ( ممدوح ) مرفقيه على المائدة بدوره وهو ينظر إلى ( شيكو ) بتمعن :



ـ أشخاص مثل ( فرانك ) .. إنه الزعيم .. أليس كذلك ؟

انقلبت سحنة الرجل وقد أصبحت نظراته إلى ( ممدوح ) نارية قائلا :

ـ يبدو أنك تعرف الكثير عنى وعن الذين أعمل معهم .

ـ بالقدر الذى يكفى لتحقيق أهدافى .

سأله ( شيكو ) قائلاً :

ـ وما هى أهدافك ؟

ـ لا شىء .. سوى أننى أريد أن أبيع لك أو لزعيمك شيئًا ما .. وأظن أن كليكما سيرحب بشرائه .

ـ وما هو هذا الشىء ؟

تراجع ( ممدوح ) فى مقعده قائلاً :

ـ أسطوانة صغيرة .

حدجه ( شيكو ) بنظرة فاحصة قائلاً :

ـ أسطوانة ؟

ـ نعم .. أسطوانة رائعة .

واستطرد ( ممدوح ) هامسًا :

ـ أتريد أن أوضح أكثر من ذلك ؟ لا أظن أنك ترحب بذلك .. لأن المجال لا يسمح الآن .. أليس كذلك ؟

ونهض قائلاً وهو يقول :

ـ على أى حال تستطيع أن تتصل بى فيما بعد .. فأنا أنزل فى هذا الفندق ويمكننا أن نتفق معًا على التفاصيل حينما نلتقي .

وأومأ برأسه قائلا :

ـ وداعًا يا سنيور ( شيكو ) .

ثم التفت إلى الآخرين وهو يومئ برأسه أيضًا قائلا :

ـ أرجو لكم سهرة طيبة .

لوح له ( إلياس ) بيده بدوره قائلاً :

ـ إلى الملتقى يا سنيور ( شيكو ) .

نظر الرجل الجالس بجوار ( شيكو ) إلى ( ممدوح ) بحنق وهو يهمس للأول قائلا :

ـ من أين أتى ذلك الصعلوك ؟

قال ( شيكو ) وهو يتابع ( ممدوح ) بنظراته بدوره :

ـ المهم .. من أين له بمعرفة أمر أسطوانات الكومبيوتر ؟

سأله الرجل قائلا :

ـ أتظن أنه يتحدث عن الأسطوانات المفقودة ؟

قال له ( شيكو ) بضيق :

ـ بالطبع .. هل تعتقد أنه يقصد أسطوانة لإحدى الفرق الموسيقية الحديثة ؟

قال له الرجل :



ـ ولكن .. كيف تسنى له العثور عليها ؟

ـ إننى لست واثقًا من أنها بحوزته بالفعل .. لكن لو لم يكن الأمر كذلك .. فإن معرفته بذلك الأمر يعد شيئًا خطيرًا للغاية .

قال له الرجل :

ـ ربما أنه ينتمى لمنظمة ( الأخطبوط ) .

ـ هذا احتمال قائم .. ولو أننى لم أره من قبل .

قال له الرجل :

ـ لكن ( إلياس ) يعرفه .

ـ نعم .. وهذا يعنى أنه لا بد من القيام بزيارة قصيرة لـ ( إلياس ) .

قال له الرجل :

ـ أظن أنه من الأفضل أن تعرض الأمر على ( فرانك ) أولاً .

ـ بالطبع .. سأطلع ( فرانك ) على أمر ذلك الرجل .. لكن لا بد من جمع معلومات وافية بشأنه أولاً .

قال له الرجل :

ـ وإذا تبين أنه يحتفظ بالأسطوانة معه بالفعل ؟

ـ سنستردها منه بأية وسيلة .

★ ★ ★

# ٧ - كراهية متبادلة ..

غادر ( إلياس ) سيارته متوجهًا إلى منزله حينما اعترضت سيارة طريقه .. وهبط منها شخصان ليحيطا به .

نظر ( إلياس ) إليهما بحذر قائلاً :

- ماذا تريدان ؟

وما لبث أن غادر ( شيكو ) السيارة ، وهو يبتسم ويلوك العلكة على النحو الذى اعتاده قائلاً له :

- نريد الحديث معك قليلاً يا مسيو ( إلياس ) .

قال له ( إلياس ) غاضبًا :

- ما معنى هذا ؟ كيفَ تسمح لرجالك باعتراض طريقى هكذا ؟

أشار ( شيكو ) بيده للرجلين ، فتراجعا عدة خطوات إلى الوراء .

بينما استمر ( شيكو ) واقفًا فى مكانه وهو يلوك تلك العلكة قائلاً :





قال له ( إلياس ) غاضبًا :

- ما معنى هذا ؟ كيف تسمح لرجالك باعتراض طريقى هكذا ؟ ..

ـ من أين أتيت بذلك الرجل الذى قدمته لى بالأمس يا عزيزى ( إلياس ) ؟

قال له ( إلياس ) :

ـ تعرفته فى إحدى الحانات .

ـ لكنك قدمته لى باعتباره صديقك .

ـ لقد تعارفنا .. ثم نشأت بيننا صلة قوية .

ـ وما الذى تعرفه عن تلك الأسطوانة التى تحدث عنها ؟

ـ لا أعرف شيئًا .. لقد عرف منى بالمصادفة أننى على صلة بك .. فطلب منى أن أقدمه إليك .. وأنه يرغب فى عقد اتفاق تجارى بينه وبين الشركة التى تديرها .

قال له ( شيكو ) وهو ينظر إليه بارتياب :

ـ هل هذا هو كل شىء ؟

قال له ( إلياس ) بانفعال :

ـ هل تستجوبنى فى عرض الطريق يا ( شيكو ) ؟

ـ إن الأمر يستدعى ذلك .

قال له وهو مستمر فى انفعاله :

ـ أتظن أننى أحد الرعاع الذين يمكنك تهديدهم ؟



أنت تعرف أننى رجل أعمال لى وزنى فى هذه المدينة .

كما أن لى مصالح مشتركة مع مسيو ( فرانك ) الرجل الذى تعمل لحسابه .. ولا أظن أنه سيرضى عن مثل هذا التصرف .

ـ ولن يرضى أيضًا عن التدخل فى شئونه .

ـ لكننى لا أتدخل فى شئونه أو فى شئون أحد .

لقد أوضحت لك الأمر بخصوص هذا الرجل .. وليس لدى ما أقوله أكثر من ذلك .

ابتسم ( شيكو ) قائلاً وهو يفسح له الطريق :

ـ حسن .. يمكنك أن تنصرف الآن يا عزيزى .

انصرف ( إلياس ) عائدًا إلى منزله تتبعه نظرات ( شيكو ) .. الذى أحاط به رجلاه ..

وهمس ( شيكو ) قائلاً دون أن يرفع عينيه عن ( إلياس ) :

ـ لو تبين أن لك دورًا فى هذا الأمر .. فسوف يسعدنى أن أقتلك بيدى أيها الوغد المتعجرف .

ثم تحول إلى الرجلين قائلاً :

ـ هيا بنا .

★ ★ ★

عاد ( ممدوح ) إلى غرفته فوجدها قد فتشت تفتيشًا دقيقًا ، وتبعثرت محتويات حقيبته .. فوق فراشه .

وقبل أن يحاول تبين الأمر سمع صوتًا يأتى من خلفه قائلاً :

ـ نأسف على الفوضى التى أحدثناها هنا .

التفت ( ممدوح ) وراءه ليرى ( شيكو ) جالسًا على المقعد المجاور لباب الغرفة وبجواره شخص مسلح يصوب إليه مسدسه .

قال ( ممدوح ) وهو يعيد ترتيب حقيبته :

ـ أظن أن الأسف لا يكفى بالنسبة لعمل كهذا .

ـ كنا بحاجة للتأكد من شخصيتك .

ـ وهل تأكدت ؟

ـ لم نعثر على شىء واضح يجعلنا نتعرفك .

ـ لكننا تعارفنا من قبل .

سأله ( شيكو ) بخشونة قائلاً :

ـ أين هى ؟ هذه الأسطوانة التى تحدثت عنها ؟

ابتسم ( ممدوح ) قائلاً :

ـ وهل توقعت أننى سأحتفظ بها هنا ؟



ـ إذن .. أين تحتفظ بها ؟

ـ فى مكان آمن .

ـ أظن أنك كاذب بشأن وجود هذه الأسطوانة معك .

ـ لك أن تصدق ما تشاء .

ـ ما الذى تحويه هذه الأسطوانة التى تحدثت عنها ؟

ـ هل تحاول أن تختبرنى ؟ على أية حال لا بأس من ذلك .

إنها تحتوى على جزء من برنامج متكامل للكمبيوتر الذى ينظم عمل ( المدمر الآلى ) .

السلاح الذى ابتكره الدكتور ( غورون ) وأعوانه لحساب منظمة ( الكوبرا ) .

وصمت برهة قبل أن يردف قائلاً :

ـ هل يكفيك هذا ؟

نظر إليه ( شيكو ) بقلق قائلاً :

ـ من أين أتيت بهذه المعلومات ؟

ـ إنك تكثر من الأسئلة يا عزيزى .

ـ لا بد أنك تعمل لحساب منظمة ( الأخطبوط ) .

قال ( ممدوح ) ساخرًا :

ـ إنك ثاقب النظر برغم أنه لا يبدو عليك ذلك .

فأنا أعمل لحساب ( الأخطبوط ) ، لكننى مستعد أن أعمل لحساب من يدفع لى أكثر .. حتى لو كان لحساب منظمة ( الكوبرا ) .. المنافس الحقيقى لمنظمة ( الأخطبوط ) .

ابتسم ( شيكو ) قائلاً :

ـ أتريد أن تعمل لحسابنا ؟

ـ لو كان المقابل مجزيًا .

ـ حسن .. إن المقابل هو حياتك .

أومأ ( شيكو ) برأسه إلى رفيقه فصوب مسدسه نحو ( ممدوح ) .

بينما تحدّث ( شيكو ) إليه قائلاً :

ـ رد إلينا الأسطوانة .. تنج بحياتك .. هذا هو المقابل الذى يمكننى أن أمنحك إياه .

ـ وإذا لم أفعل ؟

ـ إذن ستفقد حياتك فى الحال .

ـ لا أظن أن تصرفك هذا يتسم بالذكاء .

ـ هناك بعض الأمور التى يتعين أن تحسم فى الحال . وأنا لم أرتح لك منذ البداية .. لذا أفضل أن أنهى الأمر معك الآن .. فماذا قلت ؟



صوّب ( ممدوح ) عدسة ساعته نحو المسدس الذى يصوبه الرجل وهو يضغط على الزر الصغير بجوار زر العقارب .. متظاهرًا بالحديث مع ( شيكو ) :

ـ أظن .. أننى بحاجة لبعض الوقت للتفكير فى الأمر .

ـ عليك أن تقرر الآن .. إما حياتك أو الأسطوانة التى فى حوزتك .

انطلق الشعاع غير المرئى من العدسة الزجاجية للساعة .

بينما واصل ( ممدوح ) حديثه قائلاً :

ـ لكن الأسطوانة ليست هنا .. يمكننى أن أرشدك لمكانها .

ـ إنك تحاول كسب الوقت لصالحك .

وفى تلك اللحظة بدأ الرجل الذى يصوب المسدس إلى ( ممدوح ) يشعر بثقل السلاح فى يده .

وما لبث أن تصبب وجهه عرقًا ، وقد مالت يده إلى أسفل تحت تأثير الثقل المصطنع .. وأحس أنه يبذل جهدًا كبيرًا للاحتفاظ بالمسدس فى يده .

لاحظ ( شيكو ) ما اعتراه ، فسأله قائلاً :

ـ ماذا بك ؟

قال له الرجل بأنفاس لاهثة :

ـ لا أدرى .. إن المسدس يزداد ثقلاً فى يدى .

صاح ( شيكو ) قائلاً بانفعال :

ـ ماذا دهاك أيها الغبى ؟ أتعجز عن حمل مسدس فى يدك ؟

لكن الرجل لم يستطع الاحتفاظ بالمسدس فى يده .. فسقط منه على الأرض بعد أن اضطر لأن يجثو على ركبتيه .

وفى تلك اللحظة انقض ( ممدوح ) على الرجل ليصوب إليه لكمة ساحقة أطاحت به بعيدًا عن مسدسه .

وحاول التقاط المسدس .. لكن ( شيكو ) ركله بمقدمة حذائه فى وجهه ليمنعه من ذلك .

وهمَّ بإخراج مسدسه .. لكن ( ممدوح ) عاجله بلكمة قوية فى أمعائه جعلته يشهق .

ثم أتبعها بلكمة أخرى فى فكه ، ألقت به فوق المقعد الذى انقلب به على الأرض .

وقبل أن يتمكن من النهوض كان ( ممدوح ) قد



أمسك بذراعه ليدفع به نحو الجدار .. فيصطدم به بقوة ليهوى على الأرض مرة أخرى .

سارع ( ممدوح ) بالتقاط المسدس من الأرض .

وصوبه فى اتجاه الرجلين اللذين أخذا يترنحان من أثر لكمات ( ممدوح ) وهما يحاولان النهوض على قدميهما .

قال ( ممدوح ) وهو يصوب مسدسه إلى ( شيكو ) :

ـ من الأفضل لك أن تصحب معك هذا الفتى وتغادر غرفتى فى الحال .. فأنا أيضًا لا أرتاح لك .. وقد أغضبتنى بالقدر الكافى .

لذا فسوف أعد من واحد إلى ثلاثة .. فإذا وجدتك مازلت فى غرفتى فلن أتردَد فى إطلاق الرصاص عليك .. أنت وهذا القرد الذى تصحبه .. واحد .. إثنان ..

سارع ( شيكو ) ورفيقه بمغادرة الحجرة .. بينما ابتسم ( ممدوح ) وهو يغلق الباب وراءهما قائلاً لنفسه :

ـ أظن أن نقمته علىّ ستزداد الآن .. لكن رئيسه سيفضل الحصول على الأسطوانة .

★ ★ ★

## ٨ - عرين الشيطان ..

قال ( إلياس ) لـ ( ممدوح ) :

- لقد بدأت اللعبة تأخذ شكلا جديًا .

سأله ( ممدوح ) قائلاً :

- كيف ؟

- لقد استدعانى ( فرانك ) بالأمس .. وهو يطلب مقابلتك .

ابتسم ( ممدوح ) قائلاً :

- حسن .. هذا هو ما كنت أهدف إليه .

- إنك بذلك ستدخل فى منطقة الخطر .

- إن حياتى مليئة بالأخطار .

- لقد بدءوا يراقبوننى .. وهم يرتابون فى أمرى أيضًا .

- آسف لأننى ورطتك معى فى هذه العملية .

- أظن أنه يتعين علىَّ أن أعود إلى لبنان أو القاهرة بعد انتهاء هذه العملية .. فسوف تتعرض حياتى للخطر لو بقيت فى البرازيل بعد انتهاء مهمتك هنا .

- هل أنت خائف ؟



- لا أخفى عليك ذلك .. لقد قررت التعاون ضد هذه المنظمة وغيرها من المنظمات الإجرامية .. بعد أن تورط أخى الصغير فى الانضمام إليها .. وانتهى الأمر بأن تخلصوا منه .

لذا قررت أن أسهم فى تخليص العالم من شرورهم بكل ما أملكه من جهد .

- سأخبرك بشىء .. قل لـ ( فرانك ) إننى رفضت الذهاب إليه .

نظر إليه ( إلياس ) بدهشة تمتزج بالخوف قائلاً :

- ماذا تقول ؟ إن ( فرانك ) لن يغفر لك ذلك .

- إننى سأذهب إليه .. ولكن بطريقتى الخاصة .

- كيف ؟

- أنت تعرف المكان الذى يقيم فيه ( فرانك ) وأعوانه .. أليس كذلك ؟

- بلى ..

- إذن أريد منك أن ترشدنى إلى هذا المكان .

- ما الذى تفكر فيه ؟

ابتسم ( ممدوح ) قائلاً :

- أريد أن تكون زيارتى له مفاجئة .

★ ★ ★

جلس أحد الرجلين المسلحين فى نهاية المرسى الخشبى المطل على النهر يدخن سيجاره .

بينما جوّل الآخر فوق المرسى حاملاً بندقيته الآلية .. وهو يتأمل المكان حوله .

وفى أثناء ذلك كان ( ممدوح ) يسبح أسفل مياه النهر مرتديًا بذلة مطاطية . ذات غطاء للرأس .. يلتفَ بإحكام حول رأسه .

ومالبث أن وصل إلى أسفل المرسى الخشبى .

حيث أمسك بعصا خشبية صغيرة .. وغليظة .. وأخذ يدق بها على المرسى الخشبى من أسفله .

سمع الرجل الذى يقوم بالحراسة صوت الدقات .. فأستلفت ذلك انتباهه .

سار الرجل فوق المرسى وهو يرهف السمع .

وما لبث أن سمع صوت الدقات ينبعث من أسفل المرسى الخشبى مرة أخرى .

فجثا على ركبتيه وهو يحنى رأسه محاولاً تبين الأمر .

وفى تلك اللحظة .. امتدت يد ( ممدوح ) القوية لتلتف حول عنقه ، جاذبًا إياه إلى مياه النهر .





وفى تلك اللحظة .. امتدت يد (ممدوح) القوية لتلتف حول عنقه ، جاذبًا إياه إلى مياه النهر ..

هوى الرجل إلى النهر .. وقد أحدث ارتطام جسده بالماء صوتًا استلفت انتباه زميله فهتف قائلاً :

ـ ماذا هناك ؟

ونهض حاملاً سلاحه وهو يتجه إلى حافة المرسى .

لكن ( ممدوح ) كان قد سبح إلى منتصف المرسى .. ليصعد إليه من الخلف .. ويصبح خلف الرجل الذى كان ينظر إلى مياه النهر بِحَيْرة باحثًا عن زميله .

وفجأة وجد نفسه يهوى إلى مياه النهر بدوره .. بعد أن انقض عليه (ممدوح) من الخلف ليدفعه إلى الماء ..

ونفض ( ممدوح ) يديه وهو يقول :

ـ والآن .. وقد انتهينا من فئران المرسى .. علينا أن نبحث عن القطط السمان ...

اجتاز ( ممدوح ) السور الحجرى القصير ليدخل الحديقة المحيطة بالفيلا الأنيقة التى يمتلكها (فرانك) .

وما كاد يضع قدميه على أرض الحديقة العشبية .. حتى دوت صفارات الإنذار .

ووجد ( ممدوح ) نفسه محاصرًا بأربعة أشخاص يصوبون إليه أسلحتهم ، ومالبث أن تطلع الرجال الأربعة إلى ( ممدوح ) وهو يثب فى الهواء عاليًا متكورًا حول نفسه .. وقد وضع رأسه بين فخذيه



بينما احتضن ساقيه بين ذراعيه وقد بدا أشبه بالقنفذ .

ظل الرجال الأربعة يحدقون فى ( ممدوح ) للحظات .. قبل أن يبدءوا فى إطلاق رصاص أسلحتهم نحوه .

لكنه ابتعد عنهم بمسافة ثلاثة أمتار فى أثناء قفزته هذه .

وما إن استقر على الأرض واقفًا حتى عاد ليقفز فى الهواء مرة أخرى .. متخذًا نفس وضع القنفذ السابق وقد علا فى الهواء هذه المرة على نحو أكثر ارتفاعًا .

وفى هذه اللحظة أطل ( فرانك ) من الشرفة وقد أزعجه صوت طلقات الرصاص قائلاً :

ـ ما الذى يحدث هنا ؟

لكن أحدًا لم يجبه ، فقد كانوا منشغلين بمطاردة ( ممدوح ) وملاحقته فى قفزاته الأكروباتية العجيبة .. دون أن يتمكن أحدهم من القبض عليه أو إصابته بطلقات سلاحه .

وكان ( ممدوح ) قد نجح فى القيام بهذه الوثبات الأكروباتية المذهلة ، متخذًا وضع القنفذ الغريب هذا ، بفضل أحد الابتكارات التى حصل عليها من ( الإدارة الفنية ) .. والتى زود بها قبل قيامه بمهمته .

وهذا الابتكار يتمثل فى ( ياى ) من نوع خاص .. يتدلى من كعب الحذاء الذى ينتعله ( ممدوح ) .. بمجرد تحريكه لذراع معدنى صغير ، فوق الكعب مباشرة لأسفل .

وهذه ( السوستة ) أو ( الزمبرك ) المدلى من كعب الحذاء يتيح لـ ( ممدوح ) القفز لارتفاعات عالية بمجرد ملامسته للأرض .. والضغط عليه لحظة الاستقرار على الأرض .

ويمكن لـ ( ممدوح ) أن يتحكم فى الارتفاع فى أثناء وثبته كلما ضم ساقيه بين ذراعيه وضمهما إلى صدره على هذا النحو كما يفعل لاعبو الأكروبات .

استمر الرجال الأربعة فى محاولاتهم الفاشلة للإمساك بـ ( ممدوح ) دون أن يتمكنوا من ذلك .

بينما اندفع ( شيكو ) إلى داخل الشرفة ، وبرفقته مجموعة أخرى من الأشخاص قائلاً لـ ( فرانك ) :

ـ ماذا حدث ؟

قال له ( فرانك ) بعصبية :

ـ هل تسألنى أنا عما يحدث ؟ وماذا تفعل أنت إذن ؟

ـ لقد سمعت صوت صفارات الإنذار وطلقات تتردد فى المكان ، فجئت للاطمئنان عليك .



ـ يبدو أن شخصًا ما قد تسلل إلى الفيلا .

ـ اطمئن .. إذا كان هذا قد حدث فلا بد أنه سيقع بين أيدى رجالنا ..

ـ اذهب لتتحرى الأمر .

لكن قبل أن يبدأ ( شيكو ) فى التحرك هو وأعوانه .. كان ( ممدوح ) قد نجح فى الوثوب إلى الشرفة .. بفضل حذائه الهزاز حيث أعاد الذراع المعدنى المثبت فى كعب الحذاء من الخلف إلى مكانه قبل أن يستقر واقفًا فوق أرضية الشرفة الرخامية .. ليفاجأ به ( شيكو ) وأعوانه فى اللحظة التى استداروا فيها متجهين للبحث عنه .

حياه ( ممدوح ) بابتسامة ساخرة قائلاً :

ـ مساء الخير يا صديقى العزيز .

هتف ( شيكو ) وقد ارتفع حاجباه عاليًا :

ـ أنت ؟

وازدرد لعابه قائلاً وملامح الدهشة ما زالت مرتسمة على وجهه :

ـ كيف جئت إلى هنا ؟

أجابه ( ممدوح ) :

ـ لقد استخدمت مصعدًا خاصًا فى سبيل ذلك .

* * *

## ٩ - ابتسامة الشيطان ..

صوب أعوان ( شيكو ) أسلحتهم نحو ( ممدوح ) . بينما صاح ( فرانك ) قائلاً :

- من هذا الرجل ؟

قال له ( ممدوح ) :

- يسعدنى أن ألتقى بك يا سنيور ( فرانك ) .. إنى أدعى ( ماك ) ولابد أن ( شيكو ) قد حدثك عنى .

نظر إليه ( فرانك ) بدهشة قائلاً :

- أنت الرجل الذى جئت لتساوم على أسطوانة الكومبيوتر .

- تمامًا :

وتقدم ليخترق صفوف الرجال المسلحين وهو يزيح ( شيكو ) جانبًا قائلاً :

- والآن .. هل تسمحون لى ؟

نظر إليه ( شيكو ) بحنق .. فى حين ضحك ( فرانك ) قائلاً :



- يا لها من طريقة غريبة لنتلاقى بها .

ثم وضع يده على كتف ( ممدوح ) وهو يصطحبه إلى الداخل مستطردًا :

- تفضل يا صديقى .

لكن لماذا رفضت مقابلتى فى البداية برغم أننى طلبت من ( إلياس ) أن يصطحبك إلى هنا ؟

ابتسم ( ممدوح ) قائلاً :

- لقد فضلت أن أفاجئك .

ثم نظر إلى ( شيكو ) قائلاً :

- كما أننى لم تعجبنى الطريقة التى استخدمها معى مساعدك حينما التقيت به من قبل .. ففضلت أن آتى إليك فى الوقت الذى أختاره .. وبالطريقة التى تلائمنى .

ضحك ( فرانك ) مرة أخرى وهو يدعوه إلى الجلوس قائلاً :

- يبدو أنك شديد الاعتداد بنفسك .. وأنا آسف إذا كان ( شيكو ) قد تصرف معك بطريقة فظة .

ثم التفت إلى ( شيكو ) قائلاً :

- أعد لنا كأسين من الشراب .

ابتسم ( ممدوح ) قائلاً :

ـ إننى أفضل كوبًا من العصير .

نظر ( شيكو ) إليه بغيظ شديد وقد احتقن وجهه .

بينما قال لـه ( ممدوح ) ساخرًا وهو يضع ساقًا فوق ساق :

ـ هيا .. ألم تسمع ما قاله لك سنيور ( فرانك ) ؟ أعدّ لنا ما نشربه .

حدجه ( فرانك ) بنظرة حادة .. جعلته يحجم عن تردده ويتجه إلى البار الصغير القريب من المكان الذى يجلسان إليه ، ليعد لهما الشراب الذى طلباه .

بينما تحول ( فرانك ) إلى ( ممدوح ) قائلاً :

ـ والآن يا عزيزى ( ماك ) .. هل تخبرنى كيف حصلت على هذه الأسطوانة التى أخبرت ( شيكو ) بوجودها معك ؟

ـ لقد تمكنت من سرقتها من ( سيرجو ) .. والاحتفاظ بها معى .

ـ كيف تمكنت من ذلك ؟

ـ لا أظن أن هذا يهمك فى شىء .. طالما أن الأسطوانة معى .



ـ إذن فقد كنت تعمل لحساب منظمة الأخطبوط .. كما قلت لـ ( شيكو ) .

ـ نعم .. هذا صحيح .

ـ وقد سرقت منهم الأسطوانة .. وتمكنت من الهرب بها .

ـ تمامًا .

ـ ألا تخشى أن ينتقم منك ( سيرجو ) ؟

ـ لقد قبلت المخاطرة من أجل المال .. كما أن أحدًا فى المنظمة لا يعلم أننى أنا الذى استوليت على هذه الأسطوانة .

ـ ألا تخشى أن نخبرهم بالأمر ؟

ـ كلا .. لأنكم فى هذه الحالة ستخسرون كل شىء .. وأنا أعرف مدى اهتمامكم بأمر أسطوانات الكومبيوتر .

ـ إذن .. فأنت تعرف أن هذه الأسطوانات قد سرقت من منظمتنا منذ البداية بوساطة أحد أعوان ( سيرجو ) .

ـ نعم .. أعرف ذلك .

ـ ولابد أنك تعرف أيضًا أنهما أسطوانتان .. وليست أسطوانة واحدة .

ـ نعم .

ـ لكنك تعرض علينا أسطوانة واحدة .. إذن أين الثانية ؟

ـ لم أتمكن سوى من الاستيلاء على أسطوانة واحدة فقط .

أما الثانية فلم أتمكن من الوصول إليها .

ـ إذن دعنا نر أسطوانتك هذه .

ـ دعنا نتفق على الثمن أولاً .

ـ كم تريد ثمنًا لها ؟

ـ مائتى ألف دولار .

ـ لكن .. هذا مبلغ كبير .

ـ إنه لا يساوى شيئًا بجانب أهمية هذه الأسطوانة والنتائج التى يمكن أن تحققها .

ـ حسن .. إننى موافق .

ـ ثم استدرك قائلاً :

ـ لكن لا تتصور بالطبع .. أننى سأقدم لك مائتى ألف دولار قبل أن أتأكد من وجود الأسطوانة معك بالفعل ، وأنها هى الأسطوانة التى نريدها .



وضع ( ممدوح ) يده فى جيبه ، فسارع الرجال الموجودون فى القاعة بتصويب أسلحتهم نحوه ، فقال لهم ساخرًا :

ـ لماذا أنتم متوترون هكذا ؟

وتناول أسطوانة ( الكومبيوتر ) ليقدمها إلى ( فرانك ) قائلاً :

ـ ها هى ذى الأسطوانة .. يمكنك أن تتأكد من أنها هى الأسطوانة المطلوبة .

ثم أردف قائلاً وهو يتناول رشفة من كوب العصير :

ـ كما يمكنك أن تطلب من رجالك أن يخففوا من توترهم الزائد ، وأن يخفضوا أسلحتهم .

فحص ( فرانك ) الأسطوانة باهتمام .. وشاركه ( شيكو ) فى ذلك .

ثم ما لبث أن ابتسم وهو ينظر إلى ( ممدوح ) وقد احتفظ بالأسطوانة فى يده قائلاً :

ـ والآن يا مسيو ( ماك ) .. وقد أصبحت الأسطوانة بين يدى .. أتظن أن هناك ما يمنعنى من أن آمر رجالى بإطلاق الرصاص عليك وإلقاء جثتك فى النهر .

ـ لا أظن أنك ترتكب مثل هذا العمل الغبى يا سنيور ( فرانك ) ، خاصة مع ما أعرفه عن ذكائك .

ـ وما الذى يحول بينى وبين ذلك ؟

ـ أولاً : لابد أن تتأكد أولاً من أن الأسطوانة التى بين يديك تحتوى على جزء من البرنامج الخاص بالكومبيوتر الذى تنوى استخدامه ..

وهذا لن يتأتى بمجرد الفحص الظاهرى للأسطوانة .

لكن لابد لأحد خبرائك من اختبارها أولاً على جهاز الكومبيوتر الذى تمتلكه للتأكد .

ثانيًا : لأنك بحاجة إلى الأسطوانة الثانية لكى تكمل عمل البرنامج الخاص بالمدمر الآلى .

والشخص الوحيد الذى يمكنه أن يساعدك فى ذلك هو أنا ، لأننى الشخص الوحيد الذى يستطيع معرفة مكانها ما دمت أحتفظ لنفسى بمظهر الرجل المخلص لمنظمة الأخطبوط .

ضحك ( فرانك ) قائلاً :

ـ معك حق .. إذن فأنت مستعد للعمل لحسابنا .

ـ إننى مستعد لأن أعمل لحساب من يدفع أكثر .

ـ أتظن أنك ستستطيع سرقة الأسطوانة الثانية ؟



ـ الذى استطاع سرقة الأسطوانة الأولى يستطيع أن يسرق الثانية .

ـ حسن .. إننى أوافق .

ـ لكن فى هذه الحالة .. فإن المخاطرة ستكون أكبر .. وبالتالى فإن الثمن سيكون أكبر أيضًا .

ـ وكم تريد ثمنًا للأسطوانة الثانية ؟

ـ ثلاثمائة ألف دولار .

صمت ( فرانك ) وهو يفكر برهة .. ثم قال :

ـ إنه يبدو ثمنًا معقولاً .. سأدفع لك الثلاثمائة ألف دولار لو أحضرت لى أسطوانة الكومبيوتر الثانية .

ـ حسن .. إننى لم أقبض ثمن الأسطوانة الأولى بعد .

ابتسم ( فرانك ) قائلاً :

ـ انك تبدو رجلاً عمليًّا تمامًا .. سأجهز لك المبلغ المطلوب وأسلمه لك بعد قليل .

والآن ما رأيك لو جولت فى الفيلا قليلاً .. بصحبة أحد رجالى حتى أنتهى من إعداد المبلغ الذى طلبته ؟

يمكنك أن تقضى وقتًا طيبًا بجوار حمام السباحة .. كما يمكنك أن تلتقى ببعض الفتيات الحسناوات هناك .

نهض ( ممدوح ) قائلاً :
ـ هذا كرم بالغ منك يا سنيور ( فرانك ) .. أظنني سأستمتع بهذه الجولة .
ـ سيسعدني ذلك .. فقد أصبحت أحد رجالي الآن .
وما إن انصرف حتى همس ( شيكو ) لـ ( فرانك ) وهو يرمق ( ممدوح ) بنظرة تنم عن الكراهية قائلاً :
ـ هل تنوي منحه هذا المبلغ الذي طلبه حقًا ؟
ـ بالطبع .. سأمنحه المبلغ الذي طلبه مقابل الأسطوانة التي أحضرها ؛ فهي تساوي أكثر من ذلك .
ـ لكن .. كيف تمنح ثقتك لرجل كهذا لا نعرف عنه شيئًا ، بمثل هذه السهولة ؟
ـ إن ما يعنيني هو استرداد الأسطوانتين اللتين استولى عليهما ( سيرجو ) بعد أن فشل عميلك في استعادتهما .. فأنت تعرف أهمية هذه الأسطوانات بالنسبة لنا .
ـ لكن لابد لنا أن نتحرى عنه أولاً .
ـ لا وقت لدينا لذلك .. إنني سأدفع له مقابل الأسطوانة التي أحضرها .. وإذا ما تمكن من إحضار الأسطوانة الثانية ، فسوف أتخلص منه .. دون أن أدفع له قرشًا واحدًا .



أما إذا لم يتمكن من ذلك فسوف ينوب عنا ( سيرجو ) في ذلك .
ـ إذن .. فأنت لا تنوي ضمه إلينا كما أخبرته الآن .
ابتسم ( فرانك ) قائلاً :
ـ بالطبع لا .. أتظن أنني أوافق على ضم أي أفاق يعرض عليَّ خدماته إلى المنظمة ؟
إنني سأحاول استخدامه لصالحنا فقط .
ابتسم ( شيكو ) لدى سماعه ذلك وقد ظهر البريق في عينيه قائلاً :
ـ حسن .. إذا أحضر لنا هذه الأسطوانة كما وعد وأردت التخلص منه .. فأرجو أن تمنحني هذا الشرف .
تناول ( فرانك ) رشفة من الشراب الذي يحمله في يده قائلاً :
ـ سيكون لك ذلك يا عزيزي ... سيكون لك ..

★ ★ ★



## ١٠ ـ المدمر الآلى ..

ابتسم (فرانك) وهو يرى ( ممدوح ) قادمًا فى صحبة إحدى الفتيات اللاتى يعملن لحسابه .. وقد وضع يده على كتفها .. فقال له :

ـ هل قضيت وقتًا طيبًا بصحبة ( دونا ) ؟

ابتسم ( ممدوح ) وهو ينظر إلى الفتاة قائلاً :

ـ إن ( دونا ) فتاة رائعة .. كما أنك تمتلك منزلاً مدهشًا يا عزيزى .

ـ إننى سعيد لأنك قضيت وقتًا طيبًا لدينا .

ـ هل يمكننى أن أطلب منك طلبًا آخر ؟

ـ بالطبع .

ـ إننى أشعر بفضول شديد لرؤية ذلك ( المدمر الآلى ) الذى تحتفظ به لديك .. فهل يمكننى أن أطلع على هذا السلاح الخطير ؟

ـ لا مانع لدى من ذلك .. ويمكن لـ ( دونا ) أن ترافقك لتراه .



ـ أشكرك لأنك ستتيح لى هذه الفرصة .

نظرت ( دونا ) لـ ( فرانك ) الذى أومأ لها برأسه موافقًا على اصطحابها لـ ( ممدوح ) حيث يوجد المدمر الآلى .

اصطحبت الفتاة ( ممدوح ) إلى غرفة على شكل قبة معدنية .. فى أحد أطراف المنزل حيث أخذ يتلفت حوله وهو يدرس الموقع جيدًا .

قالت له الفتاة :

ـ إننا نحتفظ بالمدمر الآلى فى هذه الغرفة المعدنية المصفحة ؛ حيث يتم إجراء التجارب الخاصة به .

تأمل ( ممدوح ) القبة المعدنية قائلاً :

ـ إنها تشبه القبة السماوية .

قالت له الفتاة :

ـ الغرفة لا يمكن فتحها إلا بوساطة مجموعة من الأصوات المختزنة فى ذاكرة الكومبيوتر الخاص بفتح وإغلاق الحجرة .. ومن بينها صوتى حيث لا يمكن أن تفتح أبواب الحجرة بوساطة أية وسيلة أخرى أو عن طريق أى صوت غير مختزن ..

تأمل ( ممدوح ) الباب المعدنى قائلاً :

- تقصدين أن الباب يفتح عن طريق البصمة الصوتية ؟

قالت له الفتاة :

- تماماً .

- هذا يجعل من المكان حصناً منيعاً . -

ثم استطرد قائلاً :

- هل تسمحين لى أن أجرب تجربة للتأكد من ذلك ؟ أعنى أن أستخدم صوتى لمحاولة فتح باب الغرفة المعدنية .

قالت له الفتاة :

- بالطبع .. تفضل .

سألها ( ممدوح ) قائلاً :

- ماهى الكلمة المعتادة لفتح باب الحجرة ؟

وضحك قائلاً :

- لا تقولى إنها ( افتح يا سمسم ) .

ابتسمت الفتاة قائلة :

- إنها جملة بسيطة للغاية : من فضلك اسمح لى بالعبور إلى الداخل .

أمسك ( ممدوح ) بإصبعه الذى يضع فيه خاتماً



سميكاً وهو يقف أمام السماعة المجاورة للباب متظاهراً بترديد الجملة التى قالتها الفتاة .

لكنه فى الحقيقة كان قد أدار غطاء الخاتم المعدنى كاشفاً عن جهاز تسجيل دقيق ، يعمل بداخله بمجرد إدارة الغلاف الخارجى للخاتم ..

وانتظر حتى وقفت الفتاة أمام السماعة الجانبية لتردد الجملة الشفرية المخصصة لفتح الباب .. ثم اقترب منها ليسجل العبارة التى قالتها على جهاز التسجيل الدقيق المختفى داخل الخاتم .

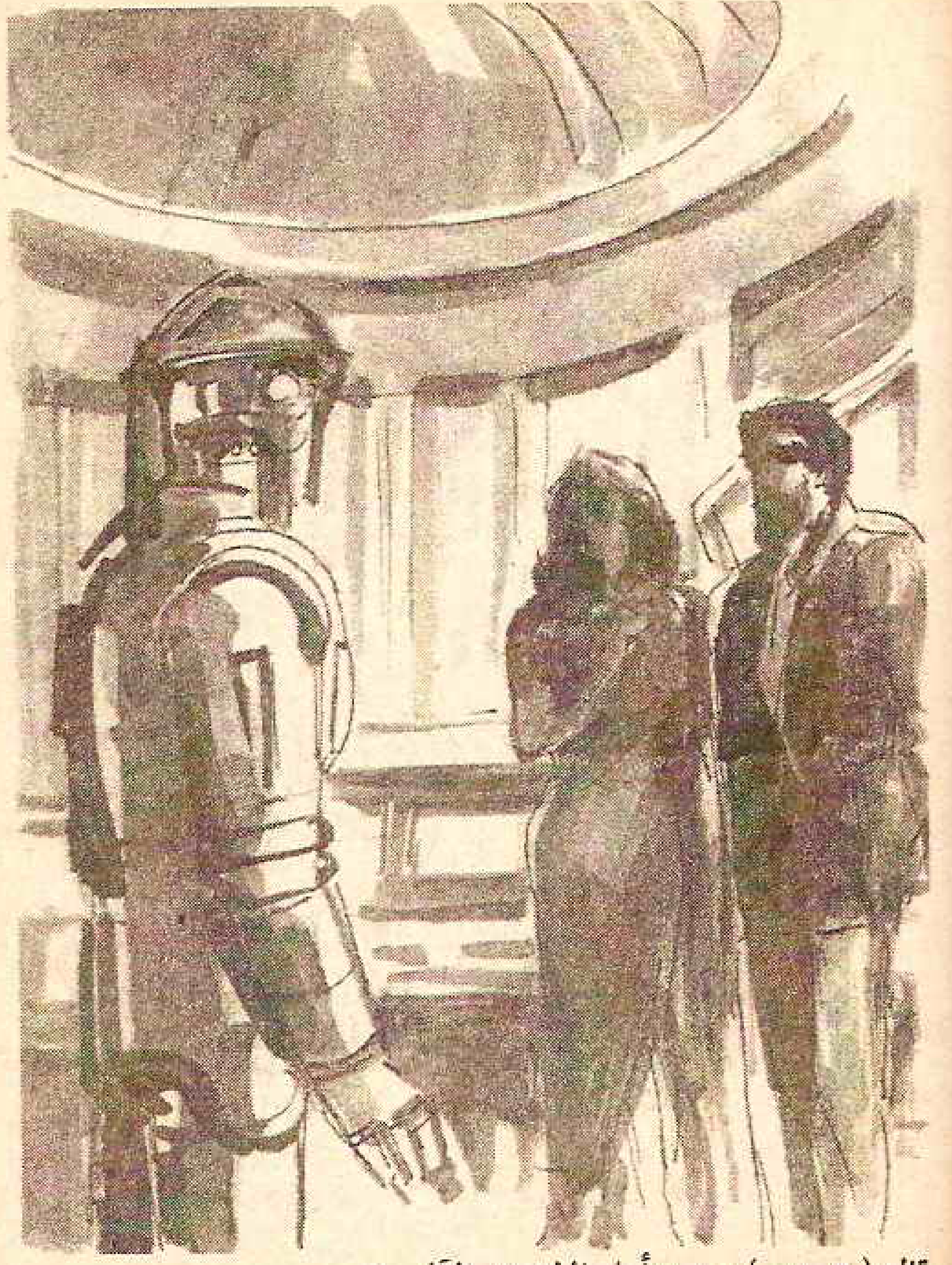
وانفتح الباب فى الحال أمامهما بمجرد نطق الفتاة لهذه العبارة ..

بينما أعاد ( ممدوح ) غلاف الخاتم إلى الوضع الذى كان عليه من قبل .. قائلاً :

- مدهش !

اصطحبته الفتاة إلى الداخل .. حيث ضغطت على زر فى أحد الأجهزة الإلكترونية المتراصة داخل المكان .. فانفتح باب معدنى داخل الجدار كاشفاً عن إنسان آلى يقارب حجم الإنسان العادى ..

أشارت الفتاة إليه قائلة :



قال ( ممدوح ) وهو يتأمل الإنسان الآلى :
ـ لماذا يضع على رأسه هذه الخوذة المعدنية ؟ ..

ـ هذا هو ( المدمر الآلى ) .

قال ( ممدوح ) وهو يتأمل الإنسان الآلى :

ـ لماذا يضع على رأسه هذه الخوذة المعدنية ؟

أجابته الفتاة قائلة :

ـ إن هذه الخوذة المعدنية تحتوى على عدد من أجهزة التوجيه .. كما تحتوى على جهاز خاص للتعامل مع الطائرات المعادية .

هتف ( ممدوح ) قائلاً :

ـ الطائرات ؟!

ابتسمت الفتاة قائلة :

ـ نعم .. إن جزءًا من البرنامج الخاص بالمدمر الآلى مجهز للتعامل مع الطائرات التى قد تعمل على تدميره .

وهو مزود برادار حسّاس للغاية يمكِّنه من اكتشاف هذه الطائرات على مسافات مختلفة .

كما أنه مزود بصواريخ إلكترونية يمكنه إطلاقها بدقة ليحقق إصابة دقيقة لهذه الطائرات فى حالة مهاجمتها له .

ـ إذن فلديه وسيلة للدفاع الجوى أيضًا ؟

قالت له الفتاة :

ـ إنه مزود بأنواع مختلفة من الأسلحة .. قنابل .. صواريخ .. مدفعية هاون .. طلقات سريعة .. قاذف لهب .

إنه السلاح المتكامل فى صورة إنسان آلى متحرك .

ـ إنَّ الفضول يدفعنى إلى الرغبة فى تبين ذلك عن قرب .

قالت الفتاة وهى تضغط على زر آخر فى الجهاز الموجود أمامها :

ـ حسن .

وبمجرد الضغط على الزر الموجود فى الجهاز .. تحرك الإنسان الآلى فى اتجاههما وهو يسير بخطوات بطيئة .

قال لها ( ممدوح ) وهو ينظر إلى الإنسان الآلى :

ـ ألا ترين أنه بطىء الحركة نوعًا ما ؟

ضغطت الفتاة على زر آخر فى الجهاز الموجود أمامها قائلة :

ـ يمكننا التحكم فى سرعته على النحو الذى نرغبه .

وما لبث أن تحرك الإنسان الآلى بسرعة كبيرة



متجهًا نحوهما .. حيث عادت الفتاة للضغط على زر مختلف ، فتوقف على مسافة قريبة منهما .

تناولت الفتاة جهاز ( التحكم الإلكترونى ) ( ريموت كنترول ) قائلة له :

ـ والآن .. سأجعلك تتعرف مختلف أنواع الأسلحة التى يستخدمها المدمر الآلى ..

وفى أعلى القبة المعدنية كان ( فرانك ) واقفًا .. وبجواره أحد أعوانه الذى تحدث إليه قائلاً :

ـ لا أفهم .. ما الذى يدعوك إلى إطلاعه على أسرار المدمر الآلى ما دمت لا تثق به ؟

أجابه ( فرانك ) وهو يحدق فى ( ممدوح ) ورفيقته من وراء زجاج سميك يتيح له الرؤية ، ويمنع الرؤية عمن يقف وراءه من الجهة المعاكسة :

ـ أريد أن أختبره .

سأله الرجل :

ـ كيف ؟

ـ يجب أن أعرف ، إذا ما كان هذا الرجل مجرد مغامر طماع يهدف إلى الحصول على المال ، أم أنه مدسوس علينا من الجانب الآخر ؟

قال له الرجل :

ـ وما أهمية ذلك ؟ ما دمنا سنقضى عليه فى النهاية .

ـ إن له أهمية كبيرة بالنسبة لى .. فإذا كان هذا الشخص عميلاً لجهة أخرى .. فهذا يعنى أن هناك من يعرف بأمر المدمر الآلى والخطة التى نعدها لاستخدامه .

ـ إننا نعرف على أية حال أن منظمة الأخطبوط لديها معلومات كافية بشأن المدمر الآلى .. ولذلك كلفت أعوانها بسرقة الأسطوانات الممغنطة .

ـ إننى لا أتحدث عن منظمة الأخطبوط .. بل عن جهات أخرى يهمها أن تعرف أسرار هذا الابتكار المدمر .

سأله الرجل قائلاً :

ـ ماذا تعنى بجهات أخرى ؟

ـ أجهزة مخابرات تعمل لحساب بعض الدول مثلاً .. أو إحدى جهات الأمن البرازيلية .

قال له مساعده :

ـ لو كان هذا صحيحًا .. فإن عملنا يصبح مهددًا بالخطر .

ـ لا أستطيع أن أجزم بذلك بعد .. لكننى سأعتمد



على ( دونا ) فى معرفة نوايا الرجل .

قالت الفتاة لـ ( ممدوح ) وهى تتلفت حولها :

ـ يمكننى أن أطلعك على المزيد من الأسرار بشأن جهاز الكومبيوتر الذى ينظم حركة المدمر الآلى .. ولو أن هذا مخالف لتعليمات ( فرانك ) .. كما يمكننى أن أقدم لك الأسطوانة الوحيدة التى يحوزها ( فرانك ) هنا لو أردت ذلك .

سألها ( ممدوح ) قائلاً :

ـ لكن لماذا تفعلين ذلك ؟

أجابته قائلة :

ـ لأننى أعرف أن ( فرانك ) مطارد من جهات أمنية عديدة .. وأن منظمة ( الكوبرا ) لها الكثير من الأعداء .. سواء من جهة رجال الأمن أو من جهة رجال العصابات المنافسة .. لقد أرغمنى ( فرانك ) على العمل لحساب المنظمة .

لكننى لا أريد أن أتورط معهم فى أعمالهم الإجرامية .. ولا أريد أن أتهم بالعمل معهم .

كل ما أريده هو أن أجد من يساعدنى على الهرب من هنا وتوفير ضمانات كافية بشأن حمايتى .

ـ ولماذا تخبريننى أنا بذلك ؟

ـ لأننى أرى أنك معجب بى .. ويمكنك أن تمد لى يد المساعدة .

سألها ( ممدوح ) قائلاً :

ـ أين الأسطوانة التى تتحدثين عنها ؟

فتحت الفتاة أحد الأدراج لتخرجها منه وتقدمها لـ ( ممدوح ) قائلة :

ـ ها هى ذى ..

قال لها ( ممدوح ) وهو يضع الأسطوانة فى جيبه :

ـ حسن .. دعينا نغادر ذلك المكان الآن .

سألته قائلة :

ـ هل ستساعدنى الآن على تنفيذ ما طلبته منك ؟

ـ علينا أن نلتقى بـ ( فرانك ) أولاً حتى لا نثير ريبته بالتأخر هنا أكثر من ذلك .

نظر الرجل الذى يرافق ( فرانك ) إلى ( ممدوح ) والفتاة قائلاً :

ـ يبدو أن ظنك صحيح .

أطلق ( فرانك ) زفرة قصيرة قائلاً :

ـ أظن أنه من الأفضل أن نتخلص منه .

★ ★ ★



## ١١ ـ الفريق الآخر ..

فطن ( ممدوح ) إلى اللعبة التى أرادت الفتاة أن تلعبها معه .. فتظاهر بمجاراتها .. حتى عاد لمقابلة ( فرانك ) .. فقدم له الأسطوانة التى أعطته إياها الفتاة قائلاً :

ـ أظن .. أنه يتعين عليك أن تكون حريصًا فى اختيار من يعملون معك مستقبلاً .

نظر ( فرانك ) إلى الأسطوانة التى أعطتها الفتاة لـ ( ممدوح ) قائلاً :

ـ ما هذه ؟

أجابه ( ممدوح ) قائلاً :

ـ لقد سلمتها لى تلك الفتاة الرائعة التى سمحت لها باصطحابى إلى مكان المدمر الآلى .. فى مقابل مساعدتها على الهرب من هنا .. إننى لا أدرى كيف تسمح لفتاة خائنة كهذه أن تطلع على سر هذا السلاح الجهنمى ؟

نظر ( فرانك ) إلى الأسطوانة قليلاً وقد بوغت بتصرف ( ممدوح ) .

ثم ما لبث أن أطلق ضحكة عالية .. قائلاً :

ـ يالـك من رجـل ! حقًا لقـد أثبـت أنـك شخص مخلص .. وأننـى يمكننــى أن أثـق بـك كـأحد أفـراد المنظمة .

الآن يمكننى أن أعتمد عليك فى استعادة أسطوانة الكومبيوتر .

ـ حسن .. ولكن لا تنس مكافآتى .

وما إن انصرف (ممدوح) حتى ظهر (شيكو) من غرفة مجاورة ليتحدث إلى (فرانك) قائلاً :

ـ هل ستضع ثقتك به حقًا ؟

ـ أظن أنه من الأفضل أن نمنحه فرصة .

سأله (شيكو) وقد بدا عليه التوتر :

ـ ماذا تعنى بذلك ؟

ـ أعنى .. أنه إذا كان هذا الرجل يستطيع مساعدتنا فى استرداد الأسطوانة التى مازالت بحوزة (سيرجو) .. فلنمنحه الفرصة لتحقيق ذلك .

قال (شيكو) محاولاً الاعتراض :

ـ لكن ...

قاطعه (فرانك) قائلاً :



ـ لا تخف .. سألتزم بوعدى معك .. وأجعلك تقضى عليه فى النهاية .

انفرجت أسارير (شيكو) لدى سماعه ذلك .

بينما أردف (فرانك) قائلاً :

ـ خاصة وقد أصبح يعرف الكثير من أسرارنا .

تناول (ممدوح) عشاءه فى الفندق حيث حضر إليه (إلياس) قائلاً وهو يجفف عرقه :

ـ هل انتهيت من تناول عشائك ؟

ـ تقريبًا .. تفضل .

لكن (إلياس) بدا عليه الارتباك وهو يتلفت حوله قائلاً :

ـ من الأفضل أن تفرغ من تناول عشائك الآن وتلحق بى فى سيارتك متبعًا سيارتى .

سأله (ممدوح) قائلاً :

ـ إلى أين سنذهب ؟

قال (إلياس) وهو يتلفت حوله :

ـ إلى أى مكان يبعدنا عن هنا .. فأنا أشعر بأننى مراقب منذ فترة من الوقت .. ومن المستحسن أن أختفى عن الأنظار بعد أن ننتهى من مقابلتنا هذه بعيدًا عن أعين هؤلاء الأشرار .

قال ( ممدوح ) وهو يشفق على الرجل من مظاهر الخوف التى تبدو على وجهه :

ـ حسن .. سألحق بك فى سيارتى .

استقل ( ممدوح ) سيارته ليلحق بسيارة الرجل الذى أوقفها فى منطقة نائية ، واندفع إلى داخل شاليه خشبى يقع بين مجموعة من الأشجار المتراصة على جانبيه .

راقب ( ممدوح ) السيارة وهو يوقف سيارته بدوره .. متأهبًا للحاق بالرجل .

لكن ما إن غادر السيارة ... حتى انقض عليه رجل من بين الأشجار محاولاً إحاطة عنقه بسلك رفيع وهو يعمل على خنقه .

لكن ( ممدوح ) سارع بوضع راحة يده بين قصبته الهوائية وبين السلك ليمنع الحبل من الالتفاف على عنقه .

ترك السلك الرفيع أثرًا واضحًا على يده .. لكنه استمر فى تحمل الألم برغم الجرح الموجود فى يده .. لمنع السلك من الضغط على عنقه .. وخنقه .

وتراجع ( ممدوح ) إلى الوراء بقوة ليدفع ظهر



الرجل الذى يهاجمه إلى جذع الشجرة .. التىاصطدم بها .. مما جعل يد الرجل تتراخى قليلاً من شدة الارتطام .

وعاد ( ممدوح ) ليندفع إلى الأمام وهو يجذب الرجل معه .

ثم تراجع إلى الوراء مرة أخرى بنفس القوة دافعًا غريمه معه إلى الوراء ، حيث اصطدم كعبه بحجر ملقى على الأرض . فاختل توازنه ، وسقط على ظهره ليهوى فوق مياه بجيرة صغيرة بين الأشجار .

وانتهز ( ممدوح ) الفرصة ليفلت عنقه ورأسه من السلك المعدنى .. واستدار لخصمه .. وانهال عليه بلكمتين قويتين غاص على إثرهما فى مياه البحيرة .. بينما سارع ( ممدوح ) بمغادرتها وهو ممسك بيده الجريحة ليندفع نحو الشاليه الخشبى .

ركل بابه بقدمه بقوة مقتحمًا المكان .

لكن ما إن اندفع إلى الداخل حتى وجد ( إلياس ) جالسًا على مقعد وحوله شخصان يصوب أحدهما إلى رأسه مسدسًا .. فى حين وضع الآخر يديه على حافة مسند المقعد وكأنه كان فى انتظار حضور ( ممدوح ) .



وانهال عليه بلكمتين قويتين غاص على إثرهما فى مياه البحيرة ..

ثم ما لبث أن وجد شخصًا آخر يأتى من خلفه ليضع سكينًا على عنقه .

بينما كان ( إلياس ) يرتعد من شدة الخوف وهو جالس على المقعد .

تحدث الرجل الواقف خلف ( إلياس ) قائلاً :

- مرحبًا بك يا صديقى العزيز .. أنت صديق ( إلياس ) .. أليس كذلك ؟ وكنت برفقته عندما التقيتما والوغد ( شيكو ) .

إذن يتعين عليك أن تشرح لى حقيقة الأسرار التى تخفيانها بشأن علاقتكما ( بشيكو ) ورفاقه .

قال ( ممدوح ) بسخرية :

- كنا نفكر فى تكوين فريق لكرة القدم .

ابتسم الرجل قائلاً بسخرية مماثلة :

- أنت تجيد الدعابات .. أليس كذلك ؟ أنا أيضًا أحب الدعابة .. ما رأيك لو فصلت رأسك عن عنقك ؟

قال ذلك فى اللحظة التى ضغط فيها الرجل الآخر بحافة سكينه على عنق ( ممدوح ) ضغطة خفيفة .

ابتسم ( ممدوح ) قائلاً :

- إنها دعابة سخيفة .

قال ( إلياس ) وهو ما زال يرتعد :

ـ إنهم من منظمة الأخطبوط .. ويظنون أننى أعمل لحساب منظمة ( الكوبرا ) وأنك أيضًا تعمل لحسابهم .

صاح الرجل فيه قائلاً :

ـ أصمت أيها الوغد .. إننى أعرف جيدًا .. أنك عميل مزدوج وأنك تحاول اللعب على الجانبين .. لكننى لن أمنحك الفرصة لذلك .

قال ( ممدوح ) بهدوء :

ـ أظن أنه لا شأن لى بهذا الأمر .. معذرة سأترككم تصفون حسابكم معًا بحرية وأنصرف الآن .

لكن الرجل الواقف خلف ( إلياس ) صاح فيه قائلاً :

ـ إياك أن تتحرك من مكانك .

بينما شدد الرجل الآخر من قبضته على ذراع ( ممدوح ) وهو يلوح له بالسكين ، وفى تلك اللحظة أمسك ( ممدوح ) برسغ الرجل رافعًا السكين فى يده إلى أعلى .. بينما سدد بقدمه ركلة قوية إلى ساق الرجل جعلته يصرخ من الألم .

وسرعان ما صوب الرجل الذى يحمل المسدس فوهة مسدسه فى اتجاه ( ممدوح ) .



لكن ( إلياس ) دفعه فى ظهره بقوة ليرتطم بالجدار .

انهال الرجل الواقف خلف ( إلياس ) على رأسه بضربة قوية على إثر مهاجمته لزميله .. فأسقطه من فوق المقعد .

بينما تمكن ( ممدوح ) من ثنى ذراع الرجل القابض على السكين خلف ظهره .. ممسكًا بياقة سترته .

ثم دفعه بقوة فى اتجاه الرجل الذى هاجم ( إلياس ) .. ليرتطم به .

واستغل اختلال توازن الرجلين .. ليقفز عليهما طارحًا إياهما أرضًا .. فى اللحظة التى استعاد فيها الرجل الممسك بالمسدس توازنه .. وتأهب لتصويب مسدسه نحو ( ممدوح ) مرة أخرى .

لكن ( إلياس ) تشبث بقدميه ليطرحه أرضًا بدوره .

انهال ( ممدوح ) بعدة لكمات سريعة وقوية على فك الرجلين ، فقدا على إثرها الوعى ..

بينما دار صراع بين ( إلياس ) وغريمه فى محاولة لالتقاط المسدس .

لكن غريمه تمكن من إبعاده عن المسدس بلكمة قوية .. ثم امتدت أصابعه لتلتقطه .

لكن ( ممدوح ) أزاح المسدس بقدمه قبل أن تلمسه أصابع الرجل وسدد ركلة قوية إلى فكه جعلته يترنح .. ثم عاجله بلكمة قوية دفعته إلى الجدار .

وقبل أن يسترد توازنه مرة أخرى كان قد وجه له لكمة ساحقة طرحته أرضًا وقد فقد الوعى تمامًا .

وسارع ( ممدوح ) بمساعدة ( إلياس ) على النهوض والهرب من المكان .

وانطلق ( ممدوح ) بسيارته و ( إلياس ) بجواره يضمد جراحه وهو فى حالة إعياء شديد .

سأله ( ممدوح ) قائلاً :

- من هؤلاء ؟

- لقد قلت لك إنهم من منظمة الأخطبوط .

- لكنى رأيت أحدهم وأعرف أنه ينتمى إلى المنظمة الأخرى .

نظر إليه ( إلياس ) بدهشة قائلاً :

- تقصد ( الكوبرا ) ؟

- نعم .

- وكيف عرفت ذلك ؟

- إن لى مصادرى الخاصة .



- ربما كان يعمل لحساب إحدى المنظمتين جاسوسًا على المنظمة الأخرى .

- أظن أن حياتك مهددة بالخطر بالفعل .

- إننى سأنسحب من هذا العمل بعد أن أساعدك على تنفيذ هذه المهمة .

- إن ما أريد أن أفهمه هو لماذا كل هذا الاهتمام الشديد بأسطوانات الكومبيوتر ؟ والصراع الدائر بين المنظمتين عليها .. هل تحاول إحداهما الاستفادة من برنامج عمل المدمر الآلى ؟

- ليس هذا فقط .. ولكن لأهمية البرنامج نفسه .. إنه ينظم استخدام المدمر الآلى للأسلحة التى تم تزويده بها .. ويعطى له الأوامر الكفيلة بالتعامل مع كل المواقف المختلفة كما تعلم بلا شك .

- لكن هذا البرنامج نفسه يمكن تسجيله فى ذاكرة الكومبيوتر ليعمل دون استخدام الأسطوانات المبرمجة .. ويكم المعلومات التى تم تخزينها فى ذاكرته .

- ما لم تعلمه هو أن ( سيرجو ) قد سلط أحد عملائه لزرع ( فيروس ) فى الكومبيوتر ليعمل على تدمير هذه الذاكرة .. واقتضى علاجه فترة طويلة من

الوقت .. قام خلالها عملاء ( سيرجو ) بسرقة أسطوانتين من الأسطوانات الثلاث .

- بذلك يكون الأمر قد أصبح واضحًا .

- أما زلت مستعدًا للانضمام إلى ( سيرجو ) وأعوانه ؟

- إن ذلك جزء أساسى من مهمتى .

- برغم أنهم تبينوا حقيقة شخصيتك ؟

- لم يحدث هذا بعد ..

- لكنهم يعلمون أنك انضممت للطرف الآخر .

- يعلمون أننى تعرفت أحد أعضاء منظمة الكوبرا .. لكنهم لا يعرفون أننى قد انضممت إليهم بعد .. وعلى أية حال إننى أنوى اللعب معهم على المكشوف ..

- إذن سأرشدك إلى أحد الأشخاص سيساعدك على الانخراط بين صفوفهم .

- وما اسمه ؟

- ( جينا ) .

- هل هى فتاة ؟

ابتسم ( إلياس ) قائلاً :

- نعم .. لكنها تساوى عشرة من الرجال .

★ ★ ★



# ١٢ـ لعبة الأذكياء ..

ذهب ( ممدوح ) إلى الحفل الذى أقامه ( سيرجو ) فى فيلته الأنيقة وقد ارتدى ملابس السهرة .

كان الحفل يضم عددًا من رجال الأعمال الذين يتعاملون مع ( سيرجو ) فى بعض أعماله التجارية .. تلك الأعمال التى يختفى ( سيرجو ) خلفها للقيام بأعماله الإجرامية ، وممارسة نشاط المنظمة التى يرأسها .

كما كان يضم أيضًا بعضًا من رجال العصابات الذين يتعامل معهم .

اعترض أحد أعوان ( سيرجو ) طريق ( ممدوح ) قائلاً له :

- هل أنت مدعو ؟

أجابه ( ممدوح ) بثقة :

- نعم .

سأله الرجل :

- ومن الذى دعاك ؟

وما لبث أن سمع صوتًا يأتى من خلفه قائلاً :

- أنا الذى دعوته .

التفت الرجل خلفه قائلاً :

- آنسة ( جينا ) ؟

كانت فتاة رائعة الجمال .. شقراء الشعر .. زرقاء العينين .. هيفاء القوام .

تحدثت الفتاة إلى الرجل قائلة :

- إنه ضيفى ..

تنحى الرجل جانبًا وهو يعتذر قائلاً :

- آسف .. لم أكن أعرف ذلك .

تأبطت الفتاة ذراع ( ممدوح ) قائلة :

- مرحبًا بك .. إذن فأنت صديق ( إلياس ) .

سألها ( ممدوح ) :

- كيف تعرفتنى ؟

أجابته قائلة بنعومة وهى ترافقه إلى الداخل :

- لقد جعلنى ( إلياس ) أراك وأنت تسير بصحبته .

- لم أكن أعرف ذلك .

- ماهو الاسم الذى تفضل أن أدعوك به ؟

- إننى أدعى ( ماك ) .

ابتسمت الفتاة قائلة :



- بالطبع .. هذا ليس هو اسمك الحقيقى .

ابتسم ( ممدوح ) بدوره قائلاً :

- يكفى أن تعرفينى بهذا الاسم .

- أما أنا فأدعى ..

أكمل ( ممدوح ) قائلاً :

- ( جينا ) .. لقد عرفنى ( إلياس ) اسمك .

ثم استطرد قائلاً :

- لكنه لم يخبرنى أنك فائقة الجمال على هذا النحو .

ابتسمت الفتاة وقد سرها هذا الإطراء .. قائلة :

- إننى سأسهل لك مهمة التعرف بـ ( سيرجو ) .. ثم أترك لك بقية الأمر .

- هذا ما أحتاج إليه تمامًا .

- لكننى سأكون مستعدة دائمًا للتدخل لمساعدتك .. إذا ما تأزمت الأمور .. ويمكنك أن تعتمد على ذلك .

- إن ما أحتاج إليه هو هذه الابتسامة الخلابة لكى تحفزنى على أداء مهمتى .

وفى تلك اللحظة ظهر ( سيرجو ) وبرفقته أحد الأشخاص .. حيث أبدى ترحيبًا كبيرًا بـ ( جينا ) التى قدمت له ( ممدوح ) قائلة :

- سنيور ( سيرجو ) .. اسمح لى أن أقدم لك سنيور

( ماك ) .. إنه صديق عزيز .. وأظن أنه يريد أن يتفاهم معك على بعض الأعمال التجارية التى يزمع إقامتها هنا .

رحب ( سيرجو ) بـ ( ممدوح ) قائلاً :

ـ أهلاً بك يا سنيور ( ماك ) .. إننى سعيد بلقائك .

واعتذر لمرافقه .. وهو يصطحب ( ممدوح ) وقد أمسك بمرفقه متحدثًا معه ، وكأن بينهما صداقة وطيدة قائلاً :

ـ ماذا أقدم لك لتشربه ؟

ـ أشكرك على هذه الحفاوة يا سنيور ( سيرجو ) .

ـ إنك تستحق أن يحتفى بك يا عزيزى .. فأصدقاء ( جينا ) هم أصدقائى أيضًا .

وانتظر ( سيرجو ) حتى ابتعدت الفتاة .. ثم التفت إلى ( ممدوح ) قائلاً وقد تغيرت نبرات صوته :

ـ والآن .. هل تخبرنى أى لعبة تلك التى تريد أن تلعبها معى ؟

نظر إليه ( ممدوح ) بدهشة قائلاً :

ـ إننى لا أفهم ماذا تعنى بذلك يا سنيور ( سيرجو ) ؟

ولمحت عيناه فى أثناء حديثه مع ( سيرجو ) اثنين من الأشخاص الثلاثة الذين تعرض لهم فى الشاليه



الخشبى وهما يقتربان نحوه .. وأعينهم تقدح شررًا .

بينما أجابه ( سيرجو ) قائلاً :

ـ بل تفهم ما أعنيه جيدًا .. أم أنك ظننت أننى قد صدقت مسألة الأعمال التجارية هذه التى أخبرتنى بها ( جينا ) ؟

قال ( ممدوح ) باستخفاف وهو يتناول كوبًا من عصير الأناناس من صينية كان يحملها النادل :

ـ ولكنى جئت للاتفاق معك على عمل تجارى بالفعل يا سنيور ( سيرجو ) .

ـ من الذى أرسلك إلى هنا ؟ ( فرانك ) .. أم ( إلياس ) ؟

قال له ( ممدوح ) بجدية :

ـ بل الذى أتى بى إلى هنا هو مصلحتى الشخصية .. لقد قدمت لـ ( فرانك ) عرضًا وكان ( إلياس ) وسيطى فى سبيل ذلك .. لكنه لم يمنحنى القيمة التى توازى هذا العرض .

ـ وما هو هذا العرض ؟

أخرج ممدوح أسطوانة صغيرة من جيبه ليمسكها بين أصابعه قائلاً لـ ( سيرجو ) :

ـ أسطوانة تحتوى على جزء من برنامج متكامل مسجل للعمل على كومبيوتر من نوع خاص .. هذا

الكومبيوتر يقوم بتنظيم عمل ترسانة حربية متنقلة بها أخطر أنواع الأسلحة على هيئة إنسانٍ آلى .

حدجه ( سيرجو ) بنظرة فاحصة قائلا :

ـ هذه معلومات خطيرة .

ابتسم ( ممدوح ) قائلا :

ـ ألا ترى معى أنها تستحق ما يوازى قيمتها ؟

سأله ( سيرجو ) :

ـ ومن أين لك بهذه الأسطوانة ؟

ـ لا أظن أن هذا يهمك كثيرًا .. قدر ما يهمك ماهو مسجل على الأسطوانة .

ضحك ( سيرجو ) قائلاً :

ـ وهل تريد منى أن أصدق هذه القصة المسلية .. التى تشبه إحدى قصص الخيال العلمى ؟

ـ نعم .. لأن لك دراية كاملة بهذا الأمر .. ولأنك بذلت الكثير من الجهد لكى تحوز هذه الأسطوانة .. وأسطوانة أخرى تكمل عمل البرنامج المتكامل للإنسان الآلى .

وهذا هو أيضًا ما دفعك إلى إرسال أعوانك خلفى أنا و ( إلياس ) لتحرى الأمر .. برغم أنك لم تكن بحاجة للقيام بذلك .. لأننى كما ترى كنت فى طريقى للحضور إليك بنفسى .



ابتسم ( سيرجو ) قائلاً بخبث :

ـ إذن فأنت تدعى أن هذه الأسطوانة تحتوى على جزء من البرنامج الخاص بالمدمر الآلى الذى تمتلكه منظمة الكوبرا .. وتريد أن تساومنى على ثمنها ؟

ـ وسأبيعها لمن يقدر قيمتها .

التقط ( سيرجو ) الأسطوانة من بين أصابع ( ممدوح ) .. قائلا :

ـ وما الذى يمنعنى من أن أستولى عليها الآن دون أن أدفع قرشًا واحدًا ؟

نظر ( ممدوح ) إلى ( سيرجو ) .. ثم إلى الرجلين اللذين ينظران إليه شزرًا وقد وضع كل منهما يده فى جيب سترته ، بما يشير إلى تأهبهما لإخراج مسدسيهما واستعمالهما ضد ( ممدوح ) .

لكن ( ممدوح ) قال له بهدوء أعصاب ورباطة جأش :

ـ تستطيع بالطبع أن تستولى على الأسطوانة وأن تحتفظ بها معك .

لكنك ترتكب بذلك خطأ فادحًا يا سنيور ( سيرجو ) .

سأله ( سيرجو ) بسخرية :

ـ كيف ؟

ـ لأننى بعد أن أكتشف الآن أننى أتعامل مع شخص



[ م٩ - المكتب ١٩ ( ٨٠ ) المدمر الآلى ]

محتال .. فإن هذا سيمنعنى من أن أعرض عليك الأسطوانة الثانية التى استوليت عليها من ( فرانك ) .. والتى أصبحت الآن فى حوزتى .. ولم أحضرها معى بالطبع .

تغيرت ملامح ( سيرجو ) وقد بدا عليه الاهتمام قائلاً :

ـ أتريد أن تقول إنك قد أصبحت تحوز الأسطوانة الثانية الخاصة ببرنامج المدمر الآلى ؟

قال ( ممدوح ) وهو يأخذ رشفة من شراب الأناناس :

ـ نعم .. هذا صحيح .

ـ وما الذى يثبت لى ذلك ؟

ـ لست بحاجة لكى أقدم لك إثباتًا .. ولكن الذى يحوز الأسطوانة الأولى يستطيع أن يحوز الأسطوانة الثانية .. وبدون الأسطوانة الثانية لن يكون لديك البرنامج الكامل لعمل ( المدمر الآلى ) فيما لو فكرت فى تصنيعه .

ثم استدار موليًا إياه ظهره وهو يقول :

ـ على أية حال .. لقد خسرت فرصتك فى التعامل معى بإقدامك على هذا التصرف الأحمق .. كما أننى غيرت رأيى بالنسبة لك .

★ ★ ★



## ١٣ ـ الهدف ..

ناداه قائلاً :

ـ انتظر !

ثم سأله فى لهفة :

ـ أين هى هذه الأسطوانة ؟

ابتسم ( ممدوح ) قائلاً :

ـ وهل كنت تنتظر أن أحضرها معى إلى هنا ؟

ابتسم ( سيرجو ) بدوره قائلاً :

ـ إنك شخص ذكى .. وتجيد عرض بضاعتك .. وأنا مستعد للشراء . كم تريد ثمنًا للأسطوانتين ؟

ـ مليون دولار !

هتف ( سيرجو ) قائلاً :

ـ مليون دولار .. هذا ثمن كبير .

ـ إنه لا يساوى شيئًا بالنسبة لترسانة الأسلحة المتنقلة التى ستصبح رهن إشارتك .. لو أصبحت الأسطوانات الثلاث فى حوزتك .

ـ لكن لابد لى أن أتأكد أولاً من أنك تحتفظ معك بالأسطوانتين المطلوبتين .

ـ يمكنك أن تختبر هذه الأسطوانة لتتأكد من صدق كلامى .

ـ نعم .. سأفعل .

ـ هل تسمح لى بمرافقتك ؟

ـ لا مانع من ذلك .

اصطحبه ( سيرجو ) إلى إحدى الحجرات وبرفقتهما أحد خبراء الكومبيوتر ، واثنان من أعوان ( سيرجو ) .. حيث قام خبير الكومبيوتر بتثبيت الأسطوانة داخل أحد أجهزة الكومبيوتر الموجودة داخل الحجرة .. وجلس أمام الجهاز ليضغط على الأزرار الموجودة به ، حيث ظهرت على شاشته المعلومات الخاصة بالبرنامج والمسجلة على الأسطوانة .

نظر ( سيرجو ) إلى شاشة الكومبيوتر وهو يتابع المعلومات المختزنة بدقة واهتمام .. قائلاً :

ـ أظن أن هذا جزء من البرنامج الخاص بالمدمر الآلى بالفعل .



قال له ( ممدوح ) :

ـ لكى تزداد تأكدًا .. عليك أن تطابق الجزء الخاص بالبرنامج والموجود فى الأسطوانة التى معك .. بالجزء الموجود فى هذه الأسطوانة .

تحدث خبير الكومبيوتر قائلاً لـ ( سيرجو ) .

ـ هذا صحيح .

قدم له ( سيرجو ) الأسطوانة الثانية قائلاً :

ـ حسن .. هاهى ذى الأسطوانة .. دعنا نتأكد من تكامل الجزأين ..

نظر ( ممدوح ) إلى الأسطوانة التى قدمها ( سيرجو ) لخبير الكومبيوتر وقد أدرك أنه أصبح قريبًا جدًّا من تحقيق هدفه .

تراجع خطوتين إلى الوراء وهو ينظر بطرف عينه إلى الشخصين المسلحين الواقفين فى نهاية الغرفة ، ثم تظاهر بتثبيت وضع ( البابيون ) فوق ياقة قميصه ، فى حين أخذت يده تعبث فى الإطار المعدنى الرفيع ، المحيط بها لينطلق منه سهم رفيع فى حجم دبوس الإبرة .. وقد وجهه ( ممدوح ) إلى أحد الرجلين المسلحين لينغرس فى عنقه .

أحس الرجل بوخزة السن المدببة فى عنقه .. فوضع يده على مكان الإصابة وقد صدرت عنه آهة صغيرة .

وأثار ذلك انتباه زميله .. فالتفت إليه محاولاً تبين الأمر .

لكن ممدوح صوب إليه سهمًا آخر من سهامه الرفيعة .. انغرس فى عنقه أيضًا .. ليطلق آهة صغيرة بدوره .. وهو يضع يده على عنقه .

وفى خلال ثانيتين بدأ الرجلان يشعران بالدوار .. فى اللحظة التى اقترب فيها ( ممدوح ) منهما .

بينما كان ( سيرجو ) مستغرقًا مع خبير الكومبيوتر فى متابعة البرنامج الخاص بالمدمر الآلى على الشاشة .

وما لبث أن تهاوى الرجلان على الأرض فاقدى الوعى .

بينما سارع ( ممدوح ) بالتقاط سلاح أحدهما .. ليصوبه إلى ( سيرجو) الذى بدأ يتنبه للأمر قائلاً :

ـ حسن .. أيها السيدان .. لقد انتهى العرض .. ارفعا أيديكما عاليًا وتراجعا إلى الوراء .



نظر إليه ( سيرجو ) بانفعال غاضب قائلاً :

ـ ما معنى هذا ؟

ـ إننى سآخذ هاتين الأسطوانتين معى .. وأرحل عن هنا .

قال له ( سيرجو ) وهو ينظر إلى الرجلين الفاقدين للوعى :

ـ يالك من مخادع ! لكن أتظن أنك تستطيع مغادرة المكان هنا بسهولة ؟ إنك لن تتمكن من ترك هذا المكان حيًّا بأى حال من الأحوال .. ومن الغباء أن تفكر فى أنه باستطاعتك الاستيلاء على الأسطوانتين والفرار بهما من هنا ، ورجالى منتشرون فى كل مكان .

قال له ( ممدوح ) وهو يصوب إليه السلاح :

ـ من الأفضل ألا تكون ثرثارًا على هذا النحو المزعج ، وأن تستدير أنت ورفيقك فى مواجهة الجدار .

قال ( سيرجو ) وهو ينظر خلف ( ممدوح ) مبتسمًا :

ـ يالك من مغرور أحمق !

نبهت ابتسامة ( سيرجو ) الساخرة ( ممدوح ) إلى أن هناك خطرًا يهدده .. فاستدار سريعًا ليجد نفسه

فى مواجهة شخص يصوب إليه فوهة مدفعه الآلى بعد أن نجح فى التسلل من ورائه .

أصدر ( سيرجو ) أوامره إلى الرجل قائلاً :

ـ اقتله !

لكن الرصاصات التى انطلقت لم تكن رصاصات المدفع الآلى الذى يحمله الرجل .. بل كانت رصاصات صادرة من مسدس كاتم للصوت .. سقط على إثرها الرجل المسلح صريعًا على الأرض .

نظر ( ممدوح ) إلى الشخص الذى أطلق الرصاص .. فوجدها الفتاة التى ساعدته على التعرف إلى ( سيرجو ) .. بينما هتف ( سيرجو ) قائلاً وقد جحظت عيناه :

ـ ( جينا ) !

تنفس ( ممدوح ) الصعداء قائلاً :

ـ لقد وصلت فى الوقت المناسب تمامًا .

لكن الفتاة لم تنظر إلى ( ممدوح ) بل استمرت فى إطلاق الرصاص على ( سيرجو ) ورفيقه لتقتلهما فى الحال ، ثم أطلقت رصاصتين أخريين على جهاز الكومبيوتر لتهشم شاشته .. بينما ( ممدوح ) ينظر



إليها فى دهشة .. وقد هاله أن يرى تلك النظرات الباردة فى عينى الفتاة .. وهى تصرع كل هؤلاء الأشخاص بطلقات مسدسها دون أن يطرف لها جفن .

قال لها ( ممدوح ) وهو ما زال مندهشًا من أن تكون لهذه الفتاة الجميلة كل هذه القدرة على القسوة وبرود الأعصاب :

ـ لم يكن هناك داع لمثل هذا التصرف .

قالت الفتاة وهى تعيد ملء خزانة مسدسها :

ـ إن بقاء هذا الوغد على قيد الحياة كان سيصعب علينا مغادرة المكان .. كما أنه كان من الأفضل أن نحطم جهاز الكومبيوتر بعد ما اختزنه من معلومات بشأن برنامج المدمر الآلى .

نظر إليها ( ممدوح ) بارتياب قائلاً :

ـ يبدو أنك على دراية كافية بالأمر .

قالت له الفتاة بهدوء بعد أن انتهت من تزويد خزانة مسدسها بالطلقات :

ـ من الأفضل أن تسارع بأخذ الأسطوانتين .. وأن نبادر بمغادرة هذا المكان اللعين .

وضع ( ممدوح ) الأسطوانتين فى جيبه .. وانطلق

فى صحبة الفتاة التى أخفت المسدس داخل حقيبتها ، ثم رافقت ( ممدوح ) عبر حديقة الفيلا حيث كان المدعوون ما زالوا منشغلين بالحفل ، وقد تعالت ضحكاتهم وتردد صخبهم فى المكان .

قالت له الفتاة هامسة :

ـ سنستقل سيارتى ونغادر المكان على الفور .

أشار ( ممدوح ) إلى سيارته قائلاً :

ـ إن سيارتى أقرب .

قالت له وهى تخترق صفوف المدعوين وقد أخذت تحيى بعضهم بابتسامات مصطنعة :

ـ إذن لنستقلها .

ولكن قبل أن يصلا إلى السيارة اعترض شخص ضخم طريقهما قائلاً :

ـ إلى أين أنتما ذاهبان ؟

قالت له ( جينا ) :

ـ وما شأنك بذلك ؟

أجابها قائلاً :

ـ آسف يا آنسة ( جينا ) .. ممنوع مغادرة الفيلا إلا بإذن من سنيور ( سيرجو ) .



تلفت ( ممدوح ) خلفه بقلق .. فى حين قالت الفتاة وهى محتفظة بهدوء أعصابها :

ـ ماذا دهاك يا ( مايكل ) ؟ إنك تعرف جيدًا من أنا .

قال لها الرجل وهو يعقد ذراعيه أمام صدره :

ـ نعم .. أعرف بالطبع من أنت يا آنسة ( جينا ) .. لكنها تعليمات سنيور ( سيرجو ) .. ولا أستطيع مخالفتها .

وفجأة هتف أحدهم قائلاً :

ـ لقد قتل سنيور ( سيرجو ) !

التفت الرجل الذى يعترض طريق ( ممدوح ) والفتاة خلفه ، ليجد أحد رجال ( سيرجو ) وهو يشير إلى ( ممدوح ) قائلاً :

ـ لا تسمح لهذا الرجل بمغادرة المكان !





## ١٤ـ لعبة الخداع ..

لكن ( ممدوح ) بادر بتسديد لكمة قوية إلى الرجل .. ثم دفع بالفتاة إلى داخل السيارة .

وقبل أن يستقر داخلها حاول الرجل أن يوقفه .. لكن ( ممدوح ) سدد إليه لكمة ثانية أطاحت به أرضًا .

وانطلق بالسيارة حيث حاول بعضهم اعتراض طريقه وهم يصوبون إليه أسلحتهم .

لكنه صدم أحدهم بمقدمة سيارته ، فى حين ابتعد الآخرون عن طريقها ، بعد أن اندفع بأقصى سرعة ليجتاز البوابة المعدنية قبل إغلاقها ، وأطلق ( ممدوح ) العنان لسيارته منطلقًا بأقصى سرعة للابتعاد عن المكان .. بينما سارع أعوان ( سيرجو ) إلى ركوب سياراتهم محاولين اللحاق به .

نظرت الفتاة خلفها قائلة :

ـ انهم سيلحقون بنا لا محالة .



لكنه صدم أحدهم بمقدمة سيارته ، فى حين ابتعد الآخرون عن طريقها ..

قال لها ( ممدوح ) بثقة :

ـ اطمئنى .. لن أمكنهم من ذلك .

استمر ( ممدوح ) فى قيادة سيارته ، فى حين واصلت السيارات الثلاث المحملة بأعوان ( سيرجو ) مطاردتها له .

وما لبث أن اعترضت طريقه بحيرة صغيرة .

قالت له الفتاة وهى تنظر خلفها بقلق :

ـ أظن أنه من الأفضل أن نغادر السيارة ونبحث عن وسيلة أخرى للهرب .

قال لها ( ممدوح ) بهدوء :

ـ لسنا مضطرين لذلك .

قالت الفتاة وقد ازداد قلقها حينما رأت السيارات الثلاث تكاد أن تلحق بهما :

ـ لا تبالغ فى ثقتك بنفسك .

ابتسم ( ممدوح ) قائلاً وهو يضغط على زر فى تابلوه السيارة أمامه :

ـ إننى أثق بإمكانيات السيارة التى أقودها .

وما لبث أن تحرك جزء من الغطاء العلوى المعدنى للسيارة لتظهر من داخله مروحة عمودية أخذت



ترتفع تدريجيًا .. ثم أخذت تدور بقوة لتحمل السيارة عاليًا .

بينما ضغط ( ممدوح ) على زر آخر فى تابلوه السيارة ، فتدلى إلى أسفل كاشفًا عن مجموعة أخرى من الأزرار تتناسب مع الوضع الجديد الذى صارت عليه السيارة .

قالت الفتاة بذهول :

ـ ماهذا ؟

ابتسم ( ممدوح ) قائلاً وهو يعبر بالسيارة فوق مياه البحيرة :

ـ ألم أقل لك إن هذه السيارة تتميز بإمكانيات غير عادية ؟ لقد تحولت الآن إلى طائرة مروحية صغيرة .

قالت الفتاة وما زالت الدهشة تتملكها :

ـ هذا أمر غير معقول :

قال لها ( ممدوح ) وهو يرقب السيارات التى كانت تطارده ، وقد غادرها رجال ( سيرجو ) ليقفوا على حافة البحيرة ، ناظرين إلى السيارة الطائرة بدهشة :

ـ لاشىء غير معقول أمام التكنولوجيا الحديثة .

وما إن تمكن ( ممدوح ) من عبور البحيرة حتى

عاد ليهبط بالسيارة على الأرض .. حيث أعاد المروحة العمودية إلى مكانها .. وواصل طريقه بالسيارة .

ابتسمت ( جينا ) وهى تقبل ( ممدوح ) على وجنتيه قائلة :

- إنك مدهش .

نظر ( ممدوح ) إليها قائلاً :

- أنت أيضًا لا تتوقفين عن إثارة دهشتى .

★ ★ ★

تسلل ( ممدوح ) إلى الفيلا التى يقطنها ( فرانك ) وأعوانه فى جنح الظلام ، حيث اختفى وراء إحدى الأشجار الضخمة ، وهو يرقب الرجال القائمين على حراسة الفيلا .. وقد أخذوا يروحون ويغدون بأسلحتهم .

تناول ( ممدوح ) مسدسًا من نوع خاص مزود بفوهة كبيرة ، وضغط على زناده فى اتجاه الرجال الأربعة الذين يتولون حراسة الفيلا .. مطلقًا طلقات تشبه السحابة الدخانية التى أخذت تتجمع على شكل بقعة ضوئية صفراء صغيرة على بعد سنتيمترات قليلة من الرجال الأربعة أمام أعينهم مباشرة .



نظر الرجال الأربعة إلى البقع الضوئية المشعة بدهشة .. وقد أخذوا يتساءلون عن سر هذا الظهور المفاجئ لذلك الشىء الغريب .

وقبل أن يتمكن أحدهم من التغلب على وقع المفاجأة .. تحولت البقع الضوئية إلى ذرات مشعة إشعاعًا مبهرًا .. أفقد الرجال الأربعة قدرتهم على الرؤية .. وأصابهم بعمى مؤقت .

وانتهز ( ممدوح ) الفرصة ليندفع متسللاً إلى داخل الفيلا أمام أعينهم ، دون أن يتمكن أحدهم من رؤيته .. وقد حرص هذه المرة على أن يتخطى أجهزة الإنذار المدسوسة فى المكان .

حتى وصل إلى الحجرة التى تشبه القبة المعدنية ، والتى يحتفظ فيها ( فرانك ) بالمدمر الآلى .

لمح ( ممدوح ) أحد الأشخاص يقوم على حراسة الحجرة ، وقد أمسك بمدفع آلى يلتف حزامه حول كتفه .

فصوب إليه الإشعاع غير المرئى فى ساعة يده .

وما لبث أن بدأ السلاح الذى يحمله يزداد ثقلاً ليتضاعف وزنه على إثر الإشعاع المسلط عليه .. على نحو أصاب الرجل بالدهشة .

وأحس بأن كتفه غير قادرة على حمل السلاح ، مما أجبره على أن يجثو على ركبتيه وقد تمايلت كتفه إلى أسفل .

وعلى الفور اندفع ( ممدوح ) نحوه ليظهر من خلفه ، منتهزًا اختلال توازنه والإجهاد الشديد الذى ظهر عليه ؛ لينهال بضربة قوية على رأسه أسقطته أرضًا وقد فقد الوعى .

ثم استخدم جهاز التسجيل الدقيق المختفى داخل الخاتم الذى يحمله فى أصبعه ليعيد ترديد الجملة التى قالتها الفتاة والتى سجلها من قبل .

وعلى إثر ترديد البصمة الصوتية أمام السماعة الجانبية المجاورة للباب .. انفتح على الفور واجتازه ( ممدوح ) إلى الداخل .

وقام بالضغط على الزر الموجود فى الجهاز الإلكترونى داخل الحجرة كما فعلت الفتاة من قبل .. فانفتح الباب المعدنى ليبرز من خلفه المدمر الآلى .. وقام ( ممدوح ) بتحريكه من مكانه بوساطة زر آخرمن أزرار الجهاز الإلكترونى كما رأى الفتاة تفعل ليجعله يتوقف على مسافة قريبة منه . ثم أخذ يبحث عن جهاز الكومبيوتر الذى زود به الإنسان الآلى والأسطوانة التى تحتوى على برنامج عمله والتى



يحتفظ بها ( فرانك ) فى جزء من تجويف الجسم .

وما لبث أن اكتشف مكانها .. لكن قبل أن يضع يده عليها .. انفتح الباب فجأة ليظهر ( فرانك ) على عتبته ومعه مجموعة من أعوانه شاهرين أسلحتهم .

حدج ( فرانك ) ( ممدوح ) بنظرة نارية وهو يقول له :

ـ لا أعرف كيف وصلت إلى هنا ؟ لكننى أعرف الآن جيدًا أنك عميل لإحدى الجهات الأمنية المصرية . فقد أجرى رجالى تحريات وافية عن اتصالات ( إلياس ) الأخيرة ، وتبين لهم أنك مبعوث من إحدى الجهات الأمنية المصرية .. وأنهم قد أرسلوك لتدمير العمل الذى أقوم به هنا ..

صفق ( ممدوح ) وهو يقول ساخرًا :

ـ أهنئك يا عزيزى .. فمعلوماتك صحيحة تمامًا .

وارتكز بقبضة يده على التجويف الداخلى للمدمر الآلى ، والذى كان قريبًا منه وفى مواجهة ( فرانك ) وأعوانه .. حيث كان جزء من الإطار المعدنى فى ظهره مفتوحًا .

تقدم ( فرانك ) إلى الداخل وخلفه أعوانه .. قائلاً :

ـ أظن أنك أحد عملاء تلك الإدارة التى تناصبنا

العداء .. والتى تسببت فى إفساد العديد من عملياتنا فى الشرق الأوسط وغيره من البلاد .. كما تسببت فى القبض على عدد من رجالنا .. وأعنى بذلك إدارة العمليات الخاصة .. أو المكتب رقم (١٩) كما تسمونه .

فتح (ممدوح) قبضته والتى كانت مختفية داخل تجويف المدمر الآلى .. على نحو غير ظاهر أمام (فرانك) وأعوانه .. كان يخفى قنبلة إلكترونية ممغنطة .. كلف باستخدامها فى حالة الطوارئ .

ثبت (ممدوح) القنبلة الإلكترونية داخل تجويف المدمر الآلى وهو يحاول جذب انتباه (فرانك) وأعوانه بالحديث بسخرية :

ـ مرة أخرى تبرهن لى على ذكائك يا عزيزى (فرانك) .. إننى بالفعل أحد عملاء المكتب رقم (١٩) .. بل إننى أحد أعدائكم الألداء .. لأننى تسببت فى إفساد العديد من عملياتكم الإجرامية .. كما أنوى أن أفعل بالنسبة لهذا السلاح المدمر الذى تنوون استخدامه فى القتل والدمار والتخريب .

قال (فرانك) وهو ينظر إلى (ممدوح) باستخفاف :

ـ إن ألد أعدائنا هو ...



تخلص (ممدوح) من المكياج الذى يخفى معالم وجهه وهو يقاطعه قائلاً :

ـ (ممدوح عبد الوهاب) .. أظن أن لديك فكرة وافية بشأنى .

نظر إليه (فرانك) بدهشة تمتزج بالغضب قائلاً :

ـ أنت ؟

ابتسم (ممدوح) قائلاً :

ـ ما رأيك فى هذه المفاجأة ؟ هل أسعدتك ؟

ابتسم (فرانك) ابتسامة شيطانية قائلاً :

ـ أسعدتنى للغاية .. لأن هذا يعنى أنه سيكون لى وحدى شرف القضاء عليك .. وهذا سيرفع من أسهمى كثيرًا فى منظمة الكوبرا .

قال له (ممدوح) ساخرًا :

ـ لقد تمنى بعض زملائك السابقين تحقيق ذلك .. لكن مع الأسف تحطمت أمانيهم سريعًا .

ـ أما أنا فأعدك ألا تغادر هذا المكان إلا وأنت جثة هامدة .. وأشار إلى أعوانه قائلاً :

ـ اقتلوه !

لكن (ممدوح) ضغط على زر الحركة الخاص بالإنسان الآلى والموجود فى الجهاز الذى أمامه وهو

يحرك مؤشر السرعة إلى أقصى درجة .

فاندفع الإنسان الآلى كالوميض فى اتجاه ( فرانك ) وأعوانه .. بينما انبطح ( ممدوح ) على الأرض وهو يضغط على زر صغير فى ساعة يده .. متصل بجهاز للتفجير عن بعد .

فانفجرت القنبلة التى أخفاها داخل المدمر الآلى .. لتحوله إلى أشلاء معدنية متطايرة .. وتطيح فى أثناء انفجارها بـ ( فرانك ) وأعوانه وقد تحول بعضهم أيضًا إلى أشلاء ممزقة .. فى حين لقى ( فرانك ) مصرعه فى الحال .

تهدم جزء من الغرفة المعدنية .. وتساقطت بعض الأجزاء المعدنية وشظايا الجهاز الإلكترونى فوق رأس ( ممدوح ) الذى ظل راقدًا على بطنه فوق الأرض ، وقد وضع يديه على رأسه ليتقى شر الانفجار .. وما إن تلاشى أثر الانفجار حتى نهض ( ممدوح ) .. واندفع يركض من خلال الجزء المحطم داخل الحجرة إلى الخارج .. بعد أن استولى على أحد الأسلحة التى عثر عليها على الأرض .

وكان بعض أعوان ( فرانك ) قد اندفعوا نحو المكان على إثر الانفجار المدوى وحاول أحدهم اعتراض



طريق ( ممدوح ) شاهرًا سلاحه فى مواجهته .

لكن هذا أطلق عليه رصاص السلاح الذى استولى عليه فأرداه قتيلاً فى الحال .

واستمر يركض بأقصى سرعة فى اتجاه المرسى المطل على النهر .. وهو يطلق الرصاص على كل من يحاول اعتراض طريقه .. حتى وصل إلى المرسى الخشبى ليجد الحارسين القائمين على حراسته مقتولين .. بينما كانت ( جينا ) فى انتظاره فى قارب بخارى قريب من المرسى .. وأشارت له لكى يقفز داخل القارب قائلة :

ـ هيا .. اقفز سريعًا .

وثب ( ممدوح ) داخل القارب البخارى الذى أدارت الفتاة محركه على الفور لتنطلق به فوق مياه النهر .. فى اللحظة التى وصل فيها أعوان ( فرانك ) إلى المرسى وعلى رأسهم ( شيكو ) .. وأخذوا يطلقون رصاص أسلحتهم نحو القارب .

استدار ( ممدوح ) ليواجههم فى أثناء انطلاق القارب وهو يبادلهم إطلاق الرصاص .. بينما جثت الفتاة على ركبتيها .. وهى تخفض رأسها اتقاء للرصاصات المنهمرة نحوهما دون أن تتخلى عن قيادة القارب .

ومالبثت أن تمكنت من الابتعاد بالقارب بعيدًا عن مجال إطلاق الرصاص ، وهى تشق صفحة مياه النهر .. فى حين أخذ ( شيكو ) ورفاقه يسبون ويلعنون .

وابتسمت وهى تنظر إلى ( ممدوح ) قائلة :

ـ أظن أنك قد ألحقت بهم خسائر فادحة هناك .

ابتسم ( ممدوح ) بدوره قائلاً :

ـ نعم .. وأظن أن هذا سيزيد رصيدى لديهم لأظل دائمًا على رأس قائمة أعدائهم .

قالت له باستغراب :

ـ إننى لا أعرف ما الذى تعنيه بذلك ؟

ـ إن شرح ذلك يحتاج لوقت طويل .. لكن من الغريب أنك لم تلحظى التحول الذى طرأ على وجهى بعد أن تخلصت من تنكرى .

ابتسمت قائلة :

ـ كنت أعلم أنك تنتحل شخصية غير شخصيتك الحقيقية منذ البداية .. وأنك تتخذ لنفسك اسمًا ومظهرًا غير حقيقى .. لقد أخبرنى ( إلياس ) بذلك .

لذا فلم يكن الأمر مفاجئًا بالنسبة لى .

وإن كنت سعيدة لأنك قد تخلصت من تنكرك ، لأنك



تبدو بمظهرك الحالى أكثر وسامة .

سألها ( ممدوح ) قائلا :

ـ إلى أين نحن ذاهبان الآن ؟

أجابته قائلة :

ـ إلى ( إلياس ) .. إنه سيدبر أمر رحيلك .. خاصة أنه لابد أن أعضاء المنظمتين سيقلبون المدينة رأسًا على عقب بحثًا عنك .

ـ لقد قدمت لى أنت و ( إلياس ) مساعدة لايمكن إنكارها فى سبيل قيامى بمهمتى .

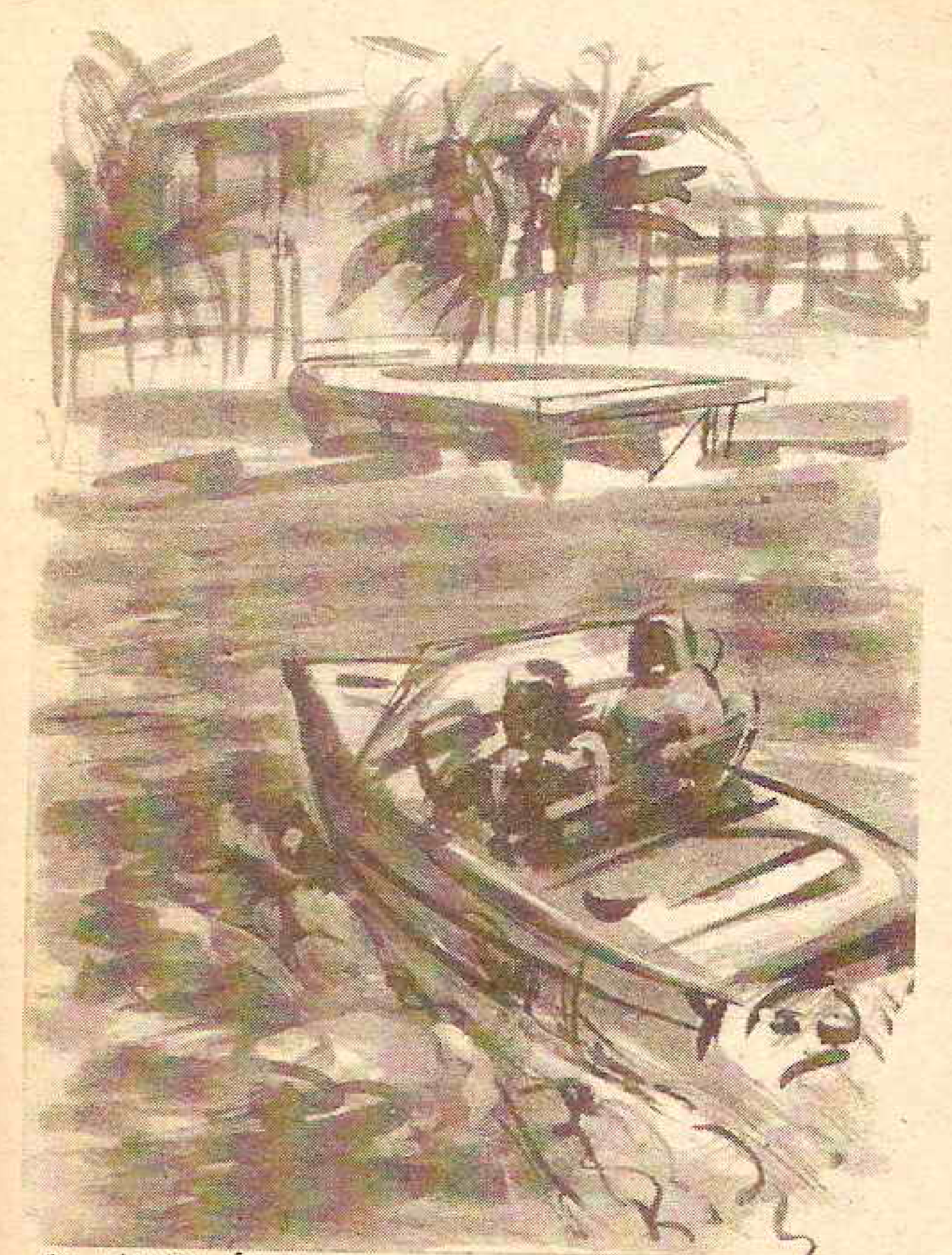
قالت له وهى تقترب من شاطئ خاص محاط بالأسلاك المعدنية ويطل عليه شاليه خشبى محاط بأشجار الموز .

ـ أنت أيضًا قدمت لنا مساعدة قيمة للغاية أيها الشاب الوسيم .

وأنهت عبارتها الأخيرة وقد أوقفت محرك الزورق البخارى على حافة الشاطئ ، لتصوب إليه مسدسًا أخفته فى سترتها .. قائلة :

ـ من فضلك تقدمنى رافعًا يديك إلى أعلى .

ابتسم ( ممدوح ) فى هدوء وهو ينظر إلى المسدس المصوب إليه قائلا :



قالت له وهى تقترب من شاطئ خاص محاط بالأسلاك المعدنية
ويطل عليه شاليه خشبى محاط بأشجار الموز ..

- هل تعرفين ؟ أنا أيضًا لم أفاجأ بهذا التصرف .. فقد شعرت منذ البداية بأن هناك شيئا خطيرًا يختفى وراء هذا الجمال الباهر .

قادته الفتاة إلى الشاليه الخشبى حيث كان ( إلياس ) فى انتظاره .

استقبله ( إلياس ) قائلاً :

- آسف يا صديقى لأننى اضطررت لخداعك واستغلال مهارتك فى التعامل مع منظمتى ( الكوبرا ) و ( الأخطبوط ) .. فالجائزة كانت مغرية للغاية .. وتستحق التخلى عن بعض المبادئ فى سبيل الحصول عليها .

قال له ( ممدوح ) :

- إذن فقد كنت تهدف منذ البداية إلى الاستيلاء على الأسطوانات الثلاث أنت وصديقتك هذه .

- تمامًا .. ولكننى لم أكن مستعدًا للدخول فى مواجهة ضد المنظمتين معرضًا نفسى لمخاطرة قد تودى بحياتى إذا ما ناصبت هؤلاء المجرمين العداء . كما أننى أقر وأعترف بأننى لا أملك مهارتك وخبرتك السابقة فى التعامل معهم .

- لكنك ماهر فى الخداع .. واستغلال الآخرين لتحقيق مآربك .

ابتسم ( إلياس ) قائلاً :

ـ لا يمكننى أن أنكر ذلك .. والآن أين الأسطوانات الثلاث .

مد ( ممدوح ) يده إلى جيبه لإخراج الأسطوانات .

لكن الفتاة ضغطت فوهة المسدس على رأسه .

بينما قال له ( إلياس ) محذرًا :

ـ كلا .. لا داعى لاستخدام يدك .. فإن هذا يثير حساسية ( جينا ) وقد يدفعها إلى تحطيم رأسك برصاص مسدسها .

قال له ( ممدوح ) متهكمًا :

ـ هذا ما تنوون فعله على أية حال بعد الاستيلاء على الأسطوانات .

ابتسم ( إلياس ) قائلاً :

ـ لا تكن قاسيًا هكذا فى حكمك علينا .. فأنا وعزيزتى ( جينا ) لسنا شريرين إلى هذا الحد .

إننا سنأخذ الأسطوانات الثلاث .. ونتركك ترحل عن هنا بهدوء .. فنحن لا نريد أكثر من ذلك .. ولن نستفيد شيئًا من قتلك .

واقترب منه ليمد يده فى جيبه مخرجًا الأسطوانات الثلاث حيث ألقى نظرة عليها وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة الظفر .. قائلا :



ـ تمامًا .. هذا هو كل ما أحتاج إليه .

واستطرد قائلاً لـ ( ممدوح ) :

ـ والآن سترى .. أننا لسنا بحاجة لما هو أكثر من ذلك .. وأننا سنكافئك على مساعدتنا فى الحصول على هذه الهدية القيمة ، بأن ندعك ترحل عن هنا فى هدوء .

ثم التفت إلى الفتاة قائلاً :

ـ ( جينا ) .. قوديه إلى القارب البخارى .. إنه هديتنا له .

اصطحبته الفتاة خارج الشاليه الخشبى وهى مستمرة فى تصويب مسدسها إليه .. حتى وصلا إلى القارب البخارى حيث استقر ( ممدوح ) فى داخله .. وأدارت محركه .. ثم طبعت قبلة على وجنته قائلة :

ـ والآن وداعًا أيها الرجل الوسيم .. وأرجو ألا تفكر فى العودة إلى هنا .

انطلق القارب فوق مياه النهر فى حين وقفت الفتاة ترقبه من فوق الشاطئ ، قبل أن تستدير عائدة إلى الشاليه الخشبى وقد أعادت المسدس إلى جيب سترتها بعد أن تأكدت من ابتعاد ( ممدوح ) .

لكن ( ممدوح ) أدرك أنهما لا يرجوان له رحيلاً

هادئًا .. وأن ثعبانًا مثل (إلياس) وقد قام بكل هذا التدبير الذى انتهى بحصوله على الأسطوانات الثلاث .. لابد وأنه يخفى له مفاجآت أخرى .

لذا عمد إلى تفتيش القارب بدقة وعناية .

وما لبث أن تبين له أن توقعه كان صادقًا .

فقد اكتشف وجود قنبلة زمنية مخفاة داخل القارب .. وقد أصبح متبقيًا على انفجارها ثانيتين بالضبط .

ولم يكن أمامه وقت للتخلص من القنبلة التى أوشكت على الانفجار ، لذا سارع بالقفز إلى الماء وأخذ يسبح بكل ما لديه من قوة محاولاً الابتعاد بقدر الإمكان عن موقع الانفجار .

وسرعان ما انفجر القارب محدثًا دويًا هائلاً وقد تطايرت أجزاؤه فوق صفحة المياه ، فى اللحظة التى كانت فيها الفتاة قد وصلت إلى باب الشاليه .

وألقت نظرة خلفها وهى ترى مشهد الانفجار ، وقد ارتسمت على وجهها ملامح الأسف قائلة :

ـ من المؤسف أن أضطر للقضاء على هذا الشخص برغم أننى قد بدأت أعجب به حقًا .

دخلت (جينا) إلى الشاليه الخشبى حيث كان



(إلياس) فى انتظارها وقد وضع أمامه جهاز كومبيوتر حديث .

قال لها ببرود :

ـ أظن أننا قد تخلصنا منه إلى الأبد .

والآن دعينا نتأكد من أن هذا البرنامج الخطير الذى وضعته عبقرية الدكتور (غورون) قد أصبح ملكًا خالصًا لنا .. فنحن فى طريقنا لكى نصبح من أصحاب الملايين بعد أن تمكنا من الاستيلاء على الأسطوانات التى تحتوى على هذا البرنامج .

قامت الفتاة بتشغيل الأسطوانات على جهاز الكومبيوتر .. بينما (إلياس) يتابعها بترقب واهتمام .

وكم كانت مفاجأة ضخمة لهما حينما تبينا أن الأسطوانات الثلاث لا تحتوى سوى على برنامج تعليمى لمبادئ علم الكومبيوتر .. وأنها لم تكن الأسطوانات الحقيقية الخاصة ببرنامج المدمر الآلى .

وسرعان ما تهالك (إلياس) فوق أحد المقاعد وقد أخذ يصب لعناته على (ممدوح) .. بينما أصيبت الفتاة بحالة من الهستيريا وهى تردد قائلة :

ـ غير معقول .. غير معقول .. لقد بذلنا كل هذا الجهد .. وعرضنا أنفسنا لكل هذه المخاطر لنحصل على برنامج تعليمى فى النهاية .

قال لها ( إلياس ) وهو يشد شعره من الغيظ :

ـ لقد خدعنا هذا الوغد .

وفى تلك اللحظة كان ( ممدوح ) يواصل سباحته مقتربًا من الشاطئ بعد أن نجا من الانفجار الذى كاد أن يحول جسده إلى أشلاء ممزقة .. وقبل أن يصل إلى الشاطئ ، مد يده داخل جيب سرى فى بطانة السترة التى يرتديها ليخرج منها الأسطوانتين اللتين تحتويان على البرنامج الخاص بالمدمر الآلى بعد أن دمر الأسطوانة الثالثة على إثر تفجيره للمدمر الآلى .

وعمد ( ممدوح ) إلى إتلافهما وإلقائهما فى الماء قبل أن يضع قدميه على الشاطئ .

ومرر أصابعه فى شعره لتتساقط قطرات المياه فوق كتفه قائلاً لنفسه :

ـ الآن .. لم يعد هناك مدمر آلى .. ولم يعد هناك برنامج لتوجيه عمله الشيطانى ..

واستدار متخذًا طريقه فوق الشاطئ الرملى وقد نزع سترته ليضعها على ساعده بعد أن نجح فى إنجاز مهمته .. متأهبًا للعودة إلى الوطن .

★ ★ ★

[ تمت بحمد اللّٰه ]

رقم الإيداع : ٣٦٢٠

# المدمِّر الآلى

ضغط (ممدوح) على زر فى تابلوه السيارة فتحرك جزء من غطائها المعدنى العلوى لترتفع من داخله مروحة عمودية سرعان ما أخذت تدور بقوة لترتفع بالسيارة عاليًا .

المؤلف



ا . شريف شوقى

إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)
سلسلة روايات
بوليسية للشباب
من الخيال العلمى

80

العدد القادم
التمثال الذهبى

الثمن فى مصر ١٢٥ ص وما يعادله بالدولار الامريكى فى سائر الدول العربية والعالم

٤٥٧٩